

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
إدارة التعليم بمحافظة القريات  
الشؤون التعليمية – قسم التوجيه والإرشاد



وزارة التعليم  
Ministry of Education

# خصائص النمو لطلاب مراحل التعليم العام

جمع وإعداد

سلطان بن مفرح السرحاني  
رئيس قسم التوجيه والإرشاد

الإشراف العام  
مدير التعليم  
د. محمد بن عبدالله الثبيتي

الإشراف الفني  
المساعد للشؤون التعليمية  
سالم بن شتيوي الجهني

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا  
خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عُلْقَةٍ ثُمَّ  
مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ  
فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ  
طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلِّغُوهُنَّ أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ  
مَّن يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ  
شَيْئًا " (سورة الحج : آية ٥ )

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد.  
تعتبر مراحل النمو وخصائصه من أهم الأمور التي يجب أن تراعى عند التعامل مع الطلاب منذ دخولهم للمدرسة وحتى تخرجهم من الصف الثالث الثانوي، وبديهيًا أن يكون لكل مرحلة من المراحل خصائص معينة على اختلاف هذه المراحل ومن الواجب بمكان أن يسعى الزملاء العاملون في الحقل التربوي إلى إتقان مهارة التعامل مع كل مرحلة، في ضوء الجوانب العلمية التي أثبتتها أو نقلها لنا العلم والوسط التربوي عبر الزمن.

فينبغي على أولياء الأمور والمربين استثمار مراحل النمو التي يمر بها أبناؤنا الطلاب إيجابياً، وذلك بتوظيف وتوجيه طاقاتهم لصالحهم شخصياً، ولصالح أهلكم، وتحقيق المواطنة الصالحة التي تعود بالنفع على المجتمع ككل ولعل قدوتنا في ذلك معلم البشرية سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام الذي أهتم بتوجيه الإنسان أخلاقياً واجتماعياً ونفسياً واقتصادياً في جميع مراحل حياته برفق وإنسانية سامية. فمن يطلع على سيرة الصحابة -رضوان الله عليهم - يشعر بعظمة أخلاقهم، وهيبة مواقفهم، وحسن صنيعهم، حتى في مرحلة المراهقة التي تعد من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان، وما ذاك إلا لترعرعهم تحت ظل الإسلام وتخرجهم من المدرسة المحمدية الجليلة التي أسهمت في تحقيق حاجات الفرد وإشباعه لرغباته وفقاً لمستويات نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه وفق توجيهات منهج الدين الإسلامي الحنيف

من هذا المنطلق فقد تم جمع مادة هذا الكتيب من عدة مراجع مختلفة لتكون عبارة عن مرجع شامل لخصائص نمو الطلاب لمراحل التعليم العام حيث يضم الكثير من الجوانب ذات العلاقة بخصائص النمو وكيفية التعامل معها، وذلك لمساعدة مرشدي الطلاب ومديري المدارس والمشرفين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور وجميع المهتمين بالتربية في التعامل مع الطلاب بما يتلاءم مع خصائص نمو كل مرحلة .

راجين الله أن ينفذ بهذا العمل والله من وراء القصد.

## مفهوم النمو :

يعرف النمو بأنه مجموع التغيرات التي تحدث في جوانب شخصية الإنسان الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والتي تظهر من خلالها إمكانيات الإنسان واستعداداته الكامنة على شكل قدرات أو مهارات أو خصائص .

### • أهمية دراسة خصائص النمو :

- ١- معرفة الطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.
- ٢- اكتشاف الانحراف أو الاضطراب أو الشذوذ في سلوك الفرد ، وتتيح معرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.
- ٣- تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين ومعرفة العوامل التي تؤثر في نموهم ، وأساليب سلوكهم ، وطرق توافقتهم في الحياة ، وفي بناء المناهج وطرق التدريس وإعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية.
- ٤- فهم النمو العقلي ونمو الذكاء ، والقدرات الخاصة والاستعدادات والتفكير والتذكر والتخيل ، والقدرة على التحصيل في العملية التربوية يؤدي إلى التوصل إلى أفضل طرق التربية والتعليم التي تناسب المرحلة ومستوى النضج من خلال .
- ٥- إدراك المعلم للفروق الفردية بين طلابه في قدراتهم ، وطاقاتهم العقلية والجسمية وميولهم وهذا يساعده على التعامل مع كل طالب حسب قدراته في ضوء اهتمام المعلم بالتربية الجماعية والفردية على حد سواء.
- ٦- تعمل على معرفة خصائص النمو في كافة مظاهره وخلال مراحلها المختلفة مثل معايير النمو الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي .
- ٧- تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم وينير لهم الطريق في عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لأبنائهم.

٨- تعين على فهم المشكلات الاجتماعية ذات العلاقة بنمو شخصية الطالب والعوامل المحددة لها مثل مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والجنح ... إلخ ، والعمل على الوقاية منها وعلاج ما يظهر منها.

٩- تساعد في ضبط سلوك الطالب وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل.

● مطالب النمو العامة في جميع المراحل :

- ١- نمو واستغلال الإمكانيات الجسمية إلى أقصى حد.
- ٢- تحقيق الصحة الجسمية.
- ٣- تكوين عادات سليمة في الغذاء والنوم والوقاية الصحية.
- ٤- النمو العقلي المعرفي واستغلال الإمكانيات العقلية إلى أقصى الحدود الممكنة.
- ٥- تحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة والثقافة العامة وعادات التفكير الواضح.
- ٦- نمو اللغة وسلامة التعبير عن النفس.
- ٧- تنمية الابتكار ، وتنمية مهارات جديدة.
- ٨- تحقيق النمو الاجتماعي المتوافق .
- ٩- تقبل الذات والثقة بالذات.
- ١٠- تقبل الواقع وتكوين اتجاهات وقيم سليمة.
- ١١- تنمية المهارات الاجتماعية التي تحقق التوافق الاجتماعي السوي.
- ١٢- تحقيق النمو الأخلاقي والديني القويم.
- ١٣- اكتساب مهارات عملية التوافق النفسي وتحقيق حالة التوافق.
- ١٤- تحقيق الصحة النفسية بكافة الوسائل المشروعة.
- ١٥- المشاركة المسؤولة في الأسرة والجماعات الأخرى.

## مرحلة الطفولة المتوسطة

(٦ - ٩ سنوات)

### المرحلة الابتدائية - الصفوف الثلاثة الأولية

وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

#### أولاً - خصائص النمو الجسمي والфизиولوجي :

تتميز مرحلة الطفولة المتوسطة بالنمو الجسمي البطيء المستمر، وتكون التغيرات الإنمائية في جملتها تغير في النسب الجسمية أكثر منها في زيادة الحجم، فيزداد طول الجسم في هذه المرحلة بنسبة (٢٥٪) عنه في السنة الثانية، ويزيد طول الأطراف حوالي (٥٠٪) عنها في الفترة المشار إليها، ويصاحب ذلك زيادة في الوزن، ويصل حجم رأس الطفل إلى حجم رأس الإنسان الراشد، وتظهر الأسنان الدائمة لدى الطفل بدلاً عن الأسنان اللبنية، ويطرد النمو الفسيولوجي في استمرار وهدوء حيث يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض، ويزيد طول وسمك الألياف العصبية وعدد الوصلات بينها، ويكون معدل فترة النوم للطفل في هذه المرحلة على مدار العام حوالي (١١) ساعة يومياً، وتكون لدى الطفل القدرة على تحمل مسؤوليات الصحة الشخصية. ولتحسين الظروف الغذائية والصحية دور كبير في رعاية النمو الجسمي والфизиولوجي للطفل في هذه المرحلة.

#### التطبيقات التربوية :

##### أ- دور المدرسة :

- ١- تدريب الطفل وتعويدته على طريقة الجلوس الصحيح في مقعد الدراسة.
- ٢- الاهتمام بالهدف السلوكي في تدريس مناهج التربية الإسلامية والعلوم والمناهج الأخرى والاستفادة من تطبيقاتها العملية في تعريف الأطفال ببعض العادات السلوكية مثل الاهتمام بالقراءة الحسنة والنموذج الجيد وبنظافة الجسم والملبس، وارتداء الملابس والأحذية، والعناية بنظافة الفم والأسنان..إلخ.

- ٣- تبصير الطفل بالطريقة الصحيحة لحمل حقيبة المدرسة.
- ٤- العناية بالأطفال المعاقين (ذوي الإعاقات والعاهاات الجسمية البسيطة) بالمدرسة، وتوفير الخدمات التعليمية والتربوية والإرشادية الملائمة لهم والتنسيق مع المؤسسات الصحية والاجتماعية في المدينة أو القرية للإفادة من الخدمات المتخصصة المتوفرة في هذا المجال.
- ٥- توفير الأطعمة الجيدة والمشروبات المفيدة في مقصف المدرسة التي تتوفر فيها جميع عناصر الغذاء الصحي المتوازن وفقاً للتعميم الوزاري رقم ٣٢/٤٩٢ وتاريخ ١٥/٦/١٤١٧هـ.
- ٦- الاهتمام بتطعيم الأطفال وتحصينهم ضد الأمراض المعدية مثل (الحصبة، النكاف، الجدري المائي، الحمى الشوكية، وشلل الأطفال وغيرها) وذلك من خلال الوحدات الصحية المدرسية.
- ٧- تفعيل دور التوجيه والإرشاد الوقائي في المدرسة من خلال الإذاعة المدرسية، والصحافة المدرسية، وعن طريق الندوات والمحاضرات واللقاءات المتخصصة، وأسابيع التوعية الصحية مع الاهتمام بجوانب قواعد الأمن والسلامة وتبصير الطلاب بها.
- ٨- إقامة مسابقات وأنشطة مختلفة لطلاب الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية للطفل المثالي لتنمية السلوك الخلقى في وقت مبكر بين الأطفال.
- ٩- الاقتداء بأخلاقيات الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وغرسها في سلوك الأطفال في المدرسة.

#### ب- دور الأسرة :

- ١- حث الطفل وتشجيعه على مداومة قراءة القرآن الكريم بتدبر وتأمل والإطلاع على سيرة الأنبياء والصالحين في هذا المجال.
- ٢- الاقتداء بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه (أقواله وأفعاله) في جميع أمور الحياة بصفة عامة وفي تربية الأطفال بصفة خاصة.

- ٣- الاهتمام بالتربية الأخلاقية والتنشئة الاجتماعية والإسلامية السليمة للأطفال والتعاون مع المدرسة في تقويم وتعديل سلوكيات الطلاب بالأساليب التربوية المناسبة.
- ٤- تعويد الطفل على اكتساب القيم الإسلامية والقُدوة الحسنة والعادات الصحية السليمة مثل نظافة الجسم من خلال الاستحمام اليومي ونظافة الأسنان والعينين والأذنين وتقليم الأظافر وما إلى ذلك.
- ٥- الاهتمام بسلامة القوام البدني للطفل، وذلك بعدم تحميله جميع كتبه الدراسية في حقيبته والاكتفاء بكتب المواد الدراسية المدونة في الجدول اليومي الدراسي.
- ٦- الاهتمام بالغذاء الجيد للطفل والمحتوي على جميع العناصر الغذائية المتوازنة مع التأكيد على أهمية تناول وجبة الإفطار بالمنزل قبل الذهاب إلى المدرسة.
- ٧- الابتعاد عن إحضار الحلويات والشكولاته والمشروبات الغازية إلى المنزل أو تزويد الطفل بها لما يترتب على تناولها من آثار صحية سيئة للطفل.
- ٨- استكمال تطعيمات الطفل الطبية الأساسية والجرعات المنشطة من قبل مراكز الرعاية الصحية الأولية، وذلك لغرض وقايتها من بعض الأمراض الخطيرة.
- ٩- الاهتمام بجوانب الوقاية من الحوادث المنزلية مثل الحرائق والإنزلاقات الخطيرة والاستعمال السلي للآدوات الكهربائية الموجودة بالمنزل وغيرها.
- ١٠- الاهتمام بعادات النوم السليمة من حيث اختيار الأوقات المناسبة للنوم والفترة الكافية لذلك.

### ثانياً - خصائص النمو الحركي :

وتظهر من خلال نمو العضلات الكبيرة والصغيرة للطفل حيث يزداد نمو التآزر بين العضلات الدقيقة -التآزر بين العين واليد- وتزداد مهارة الطفل في التعامل مع الأشياء والمواد، وتزداد أهمية مهاراته الجسمية في



التأثير على مكانته بين أقرانه وعلى تكوين مفهوم إيجابي للذات، ويتقن الطفل تدريجياً المهارات الجسمية الضرورية للألعاب الرياضية المناسبة للمرحلة، ويتضح ذلك من خلال العمل اليدوي الذي يقوم به الطفل والألعاب الفردية والجماعية الحركية والرياضية المختلفة التي تتضح فيها المهارات الحركية.

ويصبح النمو الجسمي للأطفال في هذه المرحلة سريعاً، بخاصة من ناحية الطول، وتصل عضلاته إلى مستوى مناسب من النضج، مما يعينه على ممارسة الحركات الكلية، مثل: الجري والقفز والتسلق، أما عضلاته الصغيرة والدقيقة فإنها تنمو بشكل أقل في هذه المرحلة المبكرة أما في النمو الفسيولوجي فيكون مضطرباً حيث يتزايد ضغط الدم ويتناقص معدل النبض. لذا فإنه ينبغي ملاحظة ما يأتي:

- ١- أنه قد يبدو من الأبناء في هذه المرحلة: التملل، وعدم الاستقرار، والضوضاء في أثناء جلوسهم فترة طويلة على وتيرة واحدة في البيت أو الفصل، وهذا يلاحظ بشكل واضح لدى طلاب الصف الأول الابتدائي.
- ٢- لا يزال التآزر الحركي الدقيق في بدايته؛ لذا فإنه يحسن التدرج في تعليمهم الكتابة حتى لا ينمو لديهم اتجاه سلبي نحو الكتابة والمدرسة بشكل عام.
- ٣- يجد بعض الطلاب صعوبة في تركيز النظر على الحروف الصغيرة والأشياء الدقيقة.
- ٤- لا بد من الاعتناء بأمر الطفل بأداء الصلاة، نظراً لقدرته الجسمية على ذلك، وللتوجيه النبوي الشريف، ولما لذلك من أثر على سلوكه مستقبلاً.

## التطبيقات التربوية :

### أ- دور المدرسة:

- ١- تبصير الطفل بالطريقة الصحيحة لحمل حقيبته المدرسية.
- ٢- تدريب الطفل وتعويده على طريقة الجلوس الصحيح في مقعد المدرسة.
- ٣- تعويده على إمساك القلم والورقة وتدريبه على الكتابة لتحقيق التآزر بين العين واليد.
- ٤- الاهتمام بالجانب السلوكي في تدريس مادة العلوم الطبيعية والإستفادة من تطبيقاتها العملية في تعريف الأطفال ببعض العادات السلوكية مثل الاهتمام بنظافة الجسم والملبس وارتداء الملابس والأحذية، والعناية بنظافة الفم والأسنان...الخ.
- ٥- رعاية الأطفال المعاقين (ذوي الإعاقات والعاهات الجسمية اليسيرة) بالمدرسة، وتقديم الخدمات التعليمية والتربوية والإرشادية الملائمة لهم والتنسيق مع المؤسسات الصحية والاجتماعية في المدينة أو القرية للإفادة من الخدمات المتخصصة المتاحة في هذا المجال.
- ٦- التعاون مع الوحدة الصحية المدرسية لاستكمال التطعيمات اللازمة ضد الأمراض المعدية مثل (الحصبة، النكاف، الجدري المائي، الحمى الشوكية، شلل الأطفال وغيرها).
- ٧- توفير الوجبات الصحية والمشروبات المفيدة في مقصف المدرسة التي تحتوي على جميع عناصر الغذاء الصحي المتوازن.
- ٨- عدم إجبار الطفل الأعسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدي ذلك إلى نشوء اضطرابات نفسية وعصبية، ويمكن توجيهه برفق على استخدام يده اليمنى.
- ٩- الاهتمام بجوانب قواعد الأمن والسلامة وتبصير الطلاب بها وتفعيل دور التوجيه والإرشاد الوقائي في المدرسة من خلال الإذاعة المدرسية

والصحافة المدرسية، وعن طريق الندوات والمحاضرات واللقاءات المتخصصة وأساليب التوعية الصحية.

١٠- استغلال مادتي التربية الرياضية والتربية الفنية (مهارات اللعب) لما لهما من دور فعّال في تعزيز النشاط الحركي لدى الطفل ونمو شخصيته النفسية والاجتماعية وتكوين مفاهيم إيجابية عن الذات.

١١- أن تكون المقاعد الدراسية وفقاً لنمو الأطفال الحركي بحيث تتيح لهم حرية الحركة الجسمية.

١٢- إلمام المعلم بخصائص النمو لدى الأطفال وكيفية التعامل معهم نظراً لما يظهر منهم من كثرة النشاط الحركي.

١٣- الاهتمام بمادتي التربية الرياضية والتربية الفنية (مهارات اللعب) لما لهما من دور فاعل في تعزيز النشاط الحركي لدى الطفل ونمو شخصيته النفسية والاجتماعية وتكوين مفاهيم إيجابية عن الذات، حيث تتيح له فرصة اختيار قراراته واستخدامه إمكانياته للتكيف مع الآخرين.

١٤- تدريب الطفل في بادئ الأمر على رسم أي خطوط ثم تعليمه على رسم خطوط مستقيمة ورأسية وأفقية.

١٥- تجنب توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل (أطراف الأصابع) في بداية المرحلة.

١٦- خطورة إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدي ذلك إلى نشوء اضطرابات نفسية عصبية.

١٧- إعداد الطفل للكتابة - في بداية المرحلة - بتعويده على مسك القلم والورقة وتدريبه على الكتابة لتحقيق التآزر بين العين واليد.

١٨- تنظيم وترتيب مقاعد الدراسة وفقاً لنمو الأطفال الحركي بحيث تتيح لهم حرية الحركة الجسمية.

١٩- تجنب المعلم الانزعاج من كثرة حركة بعض الأطفال في الفصل نظراً ليلهم إلى كثرة النشاط الحركي (السوي) بحكم مرحلة النمو إلا

بعض الحالات المرضية التي يصاحبها أعراض جسمية ونفسية وعقلية غير سوية (النشاط الحركي الزائد)، ويمكن استشارة المرشد الطلابي عن هذه الأعراض المرضية والتعاون معه في اتخاذ التدابير التربوية المناسبة لعلاجها.

٢٠- استغلال رسوم الأطفال (باعتبارها لغة غير لفظية) في التشخيص لبعض الاضطرابات النفسية.

#### ب- دور الأسرة:

١- استكمال تطعيمات الطفل الطبية الأساسية والجرعات المنشطة من قبل مراكز الرعاية الصحية الأولية وذلك لغرض وقايته من بعض الأمراض الخطيرة.

٢- اهتمام الأسرة بالغذاء الجيد للطفل بحيث يحتوي على جميع العناصر الغذائية المتوازنة مع تأكيد أهمية تناول وجبة الفطور بالمنزل قبل الذهاب إلى المدرسة.

٣- تعويد الطفل على العادات الصحية السليمة مثل نظافة الجسم من خلال الاستحمام اليومي ونظافة الأسنان والعينين والأذنين وتقليم الأظافر وما إلى ذلك.

٤- الإقلال من تناول الحلويات والشكولاته والمشروبات الغازية.

٥- الاهتمام بسلامة القوام البدني للطفل، وذلك بعدم تحميله حقيبة بها جميع كتبه الدراسية، والاكتفاء بكتب المواد الدراسية المدونة في الجدول الدراسي.

٦- اصطحاب الأطفال في رحلات عائلية يمارس فيها الطفل الألعاب الحركية.

٧- الاهتمام بجوانب الوقاية من الحوادث المنزلية مثل الحرائق والإنزلاقات الخطيرة والاستعمال السيئ للأدوات الكهربائية الموجودة بالمنزل وغيرها.

- ٨- الاستفادة من الأندية الرياضية والمراكز الصيفية ومراكز الأحياء وغيرها.
- ٩- الاهتمام بعادات النوم السليمة من حيث اختيار الأوقات المناسبة للنوم والفترة الكافية لذلك وتعويد الطفل على النوم المبكر واليقظة المبكرة واجتتاب السهر واختيار الأوقات المناسبة للنوم.
- ١٠- توفير أنواع من النشاط الحركي الملائم التي يمكن للأطفال مزاولتها في المنزل مثل ألعاب الدراجات والجري والقفز والحاسب الآلي..إلخ، وأهمية تشجيعهم على ممارسة الكتابة.
- ١١- توفير فرص الترفيه البرئ من خلال القيام برحلات عائلية يزاول فيها الطفل شتى الألعاب الحركية.
- ١٢- الاستفادة من الخدمات الرياضية للأطفال التي تقدمها بعض المؤسسات التربوية في المجتمع مثل الأندية الرياضية والمراكز الصيفية ومراكز الأحياء وغيرها.
- ١٣- مراجعة المرشد الطلابي أو المستشفى أو العيادات المتخصصة في حالة اتصاف الطفل بالنشاط الحركي غير المعتاد (الزائد أو الخامل) في المنزل لتشخيص حالته وإمداده بالعلاج المناسب.
- ثالثاً - خصائص النمو الحسي :**

تتضح هذه الخصائص في القدرة على الإدراك الحسي للأطفال من خلال بعض العمليات الحسية كالقراءة والكتابة والتعرف على الأشياء من خلال ألوانها، وأشكالها، وأحجامها ورائحتها، والقدرة على التعرف على الحيوانات من حيث التذكير والتأنيث، ومعرفتهم للأشكال الهندسية، وكذلك الأعداد وتعلم العمليات الحسابية الأساسية وإدراك الحروف الهجائية وتركيبها في كلمات وجمل (مع ملاحظة صعوبة التمييز أحياناً بين الحروف المتشابهة في بداية التعلم) وإدراك فصول السنة والمسافات والوزن..إلخ، ويتميز النمو الحسي للأطفال

ابتداءً من سن السادسة بالتوافق البصري والسمعي واللمس والشم والتذوقي الذي يتجه نحو الاكتمال بالتدريب في نهاية المرحلة مع وجود بعض الصعوبات الحسية لبعض الأطفال التي يمكن لنا ملاحظتها وفهمها ومعالجتها منذ وقت مبكر حيث يعاني (٨٠٪) من الأطفال من طول النظر، بينما يعاني (٣٪) فقط منهم من قصر النظر (خاصية فسيولوجية في هذه المرحلة)، وتكون حاسة اللمس لديهم قوية.

## الطبيقات التربوية :

- أ- دور المدرسة:
  - ١- رعاية النمو الحسي من خلال تركيز المعلم على حواس الطفل وتشجيعه على الملاحظة والانتباه أثناء عملية التعليم أو التعلم في الفصل وخارجه ومن خلال أنواع النشاط المرتبط بالوسائل السمعية والبصرية واللمسة... إلخ في المدرسة.
  - ٢- رعاية واستخدام الحواس المختلفة لدى الطفل وتوظيفها في خبرات ومواقف تعليمية وتعليمية مناسبة.
  - ٣- قيام المدرسة ببعض البرامج التربوية التي تساعد على توسيع نطاق الإدراك الحسي لدى الأطفال مثل الرحلات وزيارات المعارض والمتاحف وحدائق الحيوان والمصانع والمزارع، وفي هذه الحالة ينبغي على المعلم والمرشد الطلابي العمل على تحسين دقة الإدراك لدى الطلاب من خلال التعلم بالملاحظة.
  - ٤- تدريب الطفل على إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء أو المواقف المتعلمة، وعلى دقة إدراك الزمن والمسافات والأوزان والألوان.. إلخ.
  - ٥- الاستفادة من كتب القراءة المصورة ذات الألوان المختلفة والزاهية والخطوات الكبيرة مع أهمية اكتشاف المعلم بعض التلاميذ الذين قد يكون لديهم عمى الألوان الوراثي (الألوان الأساسية).

٦- الاستفادة من استراتيجيات تعلم القراءة بطريقتها الكلية والجزئية ليبدأ الطفل من الكل إلى الجزء (حيث يمكنه معرفة الكلمة أولاً ثم تحليلها وتجزئتها إلى حروف) والعكس.

٧- تعويد الطفل على الكتابة بصورة تدريجية وفق القواعد التربوية المناسبة ومساعدته على بناء عادات سليمة في القراءة والكتابة.

#### ب- دور الأسرة :

١- تدريب الطفل على اكتساب القدرة على التمييز بين الأشياء المرئية أو المسموعة أو المقروءة أو تلك الأشياء التي يمكن تذوقها كالأطعمة مثلاً أو الأشياء التي يمكن لمسها من حيث حرارتها أو برودتها، وخشونتها أو نعومتها.

٢- توفير الكتب والقصص المصورة أو المجالات المتخصصة بالأطفال والتي يمكن للأطفال التعلم عن طريقها، وكذلك الاستفادة من أجهزة التلفاز أو المذياع الموجودة بالمنزل لهذا الغرض.

٣- تشجيع الطفل على قراءة اللوحات العامة الموجودة في الشوارع والأسواق والأماكن العامة، وذلك بغرض التعرف على الرسومات والكتابات الموجودة بها.

٤- توفير بعض الألعاب التي تشجع الطفل على تنمية الإدراك والتفكير.

٥- تعزيز دافع حب الاستطلاع لدى الأطفال عند محاولاتهم اللعب ببعض الأدوات الخردة والأجهزة غير الصالحة للاستعمال والإجابة عن تساؤلاتهم المختلفة بالأساليب التربوية المناسبة.

٦- القيام ببعض الرحلات الترفيهية من قبل الأسرة لبعض المعالم الحضارية والأثرية في المدينة والقرية مثل المتاحف والمتنزهات والحدائق، وذلك بغرض إثراء الجانب الحسي لدى الأطفال بشكل أكبر.

٧- الكشف الطبي الدوري على الحواس والمبادرة في علاج أمراض العيون والأذنين مبكراً، وكذلك الأمراض التي قد يترتب عليها مضاعفات أو نتائج سلبية على الحواس.

٨- الحرص على تجنب الطفل أخطار المؤثرات الحسية البصرية أو السمعية الشديدة.. إلخ. التي قد يكون لها نتائج سلبية على سلامة وكفاءة الحواس.

٩- تزويد الطفل الذي يعاني من مشكلات سمعية أو بصرية بأجهزة التصحيح البصرية أو أجهزة التعويض السمعية (المعينات البصرية والسمعية) التي يحتاج إليها للحفاظ على ما تبقى من إمكاناته الحسية.

#### رابعاً - خصائص النمو العقلي :

يطرد النمو العقلي، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة إدراك العلاقة عقلياً بعيداً عن التجريد، وتزداد قدرته على الفهم والتعلم وتركيز الانتباه، وتكثر لدى الأبناء الأسئلة؛ لذا يلاحظ ما يأتي:

١- أن الأبناء في هذه المرحلة شغوفون بالسؤال، ومعرفة الأشياء التي تثير انتباههم؛ لذا فاستغلال هذه الفترة وتقديم المعلومات بأسلوب شيق وسهل يساعدهم على تحقيق الفائدة المرجوة.

٢- يحرص الأبناء على التسميع والإجابة أمام الأب والأم والمعلم، سواء كان الجواب صحيحاً أو خاطئاً، وهنا يبرز دورنا في ضبط النقاش وإدارته بحيث يتحدث كل ابن في دوره، مع تشجيع الأبناء على الإجابة الصحيحة وعلى النقاش والتفكير والتأمل.

يتميز النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة بالسرعة سواء من حيث القدرة على التعلم أو التذكر أو التفكير أو التخيل، وكذلك نمو الذكاء وحب الاستطلاع ونمو المفاهيم، وإدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج وإدراك مفهوم النقود والقدرة على صرفها واستبدالها والتعامل معها، ويتأثر النمو العقلي للطفل سلباً وإيجاباً بالمستوى الاجتماعي والثقافي



والاقتصادي للأسرة، وكذا بالمدرسة ووسائل الإعلام. ويرتبط النمو العقلي إلى حد كبير بالنمو الاجتماعي والانفعالي لدى الأطفال، ولذلك فإن الأطفال الذين يعتمدون على والديهم يكون تقدمهم العقلي أقل من أولئك الذين يقطعون شوطاً أكبر في طريق استقلالهم الاجتماعي والانفعالي.

## التطبيقات التربوية :

### أ- دور المدرسة :

- ١- تحديد سن دخول الطفل للمدرسة الابتدائية بناء على استعداداته وإمكاناته الجسمية والحركية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، لذا فإن الحد الأدنى للسنة المناسب تربوياً للقبول في المرحلة الابتدائية هو ست سنوات، حيث يفترض في هذا السن أن الطفل قد حقق درجة مناسبة من النمو (النضج) في تلك الجوانب تمكنه من البدء في التعلم بطريقة مناسبة (مع الأخذ في الاعتبار العوامل الأخرى المؤثرة في النمو في هذه الجوانب).
- ٢- تنمية الدافع إلى التحصيل الدراسي والتعلم بأقصى قدر تسمح به استعدادات وإمكانات الطفل.
- ٣- توفير المثيرات التربوية والتعليمية المتنوعة المناسبة للنمو العقلي للطفل في البيئة المدرسية.
- ٤- تشجيع واستثارة دافع حب الاستطلاع لدى الطفل وتوجيهه وتنمية ميوله واهتماماته المتعددة.
- ٥- جعل مستوى طموح الطفل متناسباً مع ما لديه من استعدادات وقدرات وإمكانات متنوعة.
- ٦- مراعاة الفروق الفردية في قدرات الأطفال المختلفة في عملية الإرشاد وتكليف العمل المدرسي حسب قدراتهم وميولهم ومواهبهم.

- ٧- الاهتمام بقياس الذكاء وتحديد نسبة ذكاء كل طفل وقياس مستوى تحصيله من خلال اختبارات الاستعداد الدراسي ونتائج الاختبارات المدرسية والعمل على توزيع الطلاب على الفصول الدراسية وفقاً لذلك على أن تشمل جميع المستويات التحصيلية لفئات الطلاب مع أهمية مراعاة الجوانب الأخرى في الفروق الفردية.
- ٨- تدريب الأطفال على كيفية اكتساب القدرة على التركيز والانتباه في مواقف التعليم والتعلم.
- ٩- الاهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوي العاهات البسيطة والتعرف على تقدير كل منهم لذاته وأهمية غرس الثقة في نفوسهم.
- ١٠- اكتشاف وتنمية المواهب الخاصة والقدرات الابتكارية عند الأطفال بفئاتهم ومستوياتهم التحصيلية المختلفة من خلال التحصيل الدراسي واللعب والرسم والأشغال اليدوية..إلخ.
- ١١- التخفيف من الاعتماد على التذكر الآلي والحفظ مع عدم إهمال تدريب الذاكرة عن طريق حفظ بعض سور القرآن الكريم والأناشيد التربوية.
- ١٢- الاهتمام بالتوافق المدرسي سواءً كان الطفل مع زملائه أو مع مدرسية أو مع نظام المدرسة.
- ١٣- أهمية تكوين بعض العادات الدراسية الجيدة كالاستذكار الجيد وطرق التفكير المتنوعة (المجرد- الاستقرائي- الاستدلالي) وتنظيم الوقت والنوم المبكر والاستيقاظ المبكر.
- ١٤- تنمية القدرة على عمليتي التصور والتخيل من خلال مادة التعبير ورواية القصص وممارسة الرسم.. إلخ.
- ١٥- تشجيع ولي الأمر وحثه على زيارة المدرسة وإيجاد علاقة متوازنة مع المعلمين وجميع أنواع النشاط المتعلقة بها.

١٦- غرس الثقة في نفوس الأطفال ذوي العاهات البسيطة والتعرف على تقدير كل منهم لذاته.

١٧- تعويد الأطفال على بعض العادات الدراسية الجيدة كالاستذكار الجيد وطرق التفكير المتنوعة (المجرد- الاستقرائي- الاستدلالي) وتنظيم الوقت والنوم المبكر والاستيقاظ المبكر.

١٨- إيجاد المثيرات التربوية والتعليمية المتنوعة المناسبة للنمو العقلي للطفل في البيئة المدرسية.

١٩- تحقيق مبدأ العدل والمساواة دون تفریق أو محاباة بين جميع الأطفال.  
ب- دور الأسرة :

١- توفير المثيرات التربوية المناسبة لنمو الأطفال العقلي في المنزل مثل الكتب والقصص والألعاب التي تتطلب قدرات معينة من التفكير وعقد المسابقات الثقافية بين الأطفال وكذلك الاستفادة من جهازي التلفزيون والحاسب الآلي من خلال البرامج التي تعمل على تنمية جوانب النمو العقلي بإبعادها المختلفة.

٢- تشجيع حب الإستطلاع لدى الطفل وتنمية ميوله وإتجاهاته وقدراته ومحاولاته الإبتكارية.

٣- تشجيع الطفل على الإعتماد على نفسه عند القيام بأداء واجباته المدرسية وحثه على التفكير في حل ما يعترضه من صعوبات قبل طلب المساعدة من الكبار وتوجيهه إلى ما يساعده على الوصول إلى حل أو إنجاز واجباته اليومية المدرسية دون التدخل المباشرة من قبل الأسرة.

#### خامساً- خصائص النمو الاجتماعي :

يتميز النمو الاجتماعي للطفل في هذه الفترة باتجاه الطفل نحو الاستقلالية واتساع دائرة ميوله واتجاهاته واهتماماته ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة ، وتزايد الوعي الاجتماعي لديه ، والقدرة والميل نحو القيام بالمسؤوليات ونمو مهاراته الاجتماعية ، وتزايد الاهتمام والمسايرة للقواعد والمعايير التي يفرضها الأقران ، وتزيد حدة تأثير

جماعة الأقران في سلوك الطفل، ويضطرب سلوكه إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار ويمكن التحقق من ذلك من خلال تفاعل الطفل مع أقرانه في المدرسة سواء في الفصل أو اللعب أو العمل المدرسي وذلك من خلال ممارستهم بعض ألوان النشاط المدرسي أو الاجتماعي، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بعملية التنشئة الاجتماعية في المدرسة بعوامل منها عملية البناء الاجتماعي للمدرسة، وحجمها، وسعتها، وأعمار الطلاب، والفروق الاجتماعية والاقتصادية بين الطلاب، والعلاقة بين المعلم والطفل، والعلاقة بين الطلاب بعضهم ببعض، والعلاقة بين الأسرة والمدرسة أيضاً.

أما في الأسرة، فإن علاقة الطفل بوالديه (خلال عملية التنشئة الاجتماعية في المرحلة السابقة) فلها تأثير كبير على سلوكه الاجتماعي، وذلك من حيث نوع العلاقات السائدة في الأسرة واستخدام أساليب الثواب والعقاب في التوافق الاجتماعي، ويتأثر النمو الاجتماعي أيضاً بوسائل الإعلام المختلفة مثل التلفاز والصحف والإذاعة والثقافة العامة والعوامل والخبرات المتاحة للطفل للتفاعل الاجتماعي.

وتبرز الحياة الاجتماعية لدى الأطفال في هذه المرحلة من خلال جماعة الأصدقاء، حيث يميل الطفل إلى اللعب مع أقرانه في المنزل والمدرسة، ويسودها التعاون والمنافسة وممارسة الأدوار القيادية، بصورة بريئة بعيدة عن الغيرة والحسد، وان يشجع الطفل على تكوين شخصية قوية من خلال الألعاب المفيدة وممارسة الأدوار الاجتماعية الناجحة.

ويتأرجح الطفل في هذه المرحلة بين الميل للاستقلال الاجتماعي وبقايا الاعتماد على الآخرين، وبشكل عام فإنه يزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية ونمو الألفة والمشاركة الاجتماعية لذا ينبغي مراعاة ما يأتي:

١- يهتم الأطفال بالألعاب الجماعية المنظمة؛ لذا يحسن توفير الألعاب المفيدة، وإعطاء الطفل الفرصة للعب؛ لتحقيق الثقة بالنفس والنجاح.

٢- تكثر المشاهدات بين أبناء هذه المرحلة، وهنا يأتي دور المربي في حسن حلها، ومعرفة من تكثر لديه المخاصمات وأسبابها؛ لإعارته الاهتمام المناسب.

٣- يستعمل بعض الأطفال كلمات غير لائقة، كما يميل بعض الأطفال إلى النميمة، ويصدر ذلك لأسباب، منها لفت النظر إليهم؛ لذا يبرز دور المربي في تعليم الأطفال أحسن الألفاظ والآداب.

٤- إن هذه المرحلة تتصف بالتنافس بين الأطفال، ودور المربي هو استثمار هذا التنافس ليكون حافزاً لحفظ كتاب الله تعالى وللتعليم دون أن يترك آثاراً سلبية.

٥- في هذه المرحلة تبرز فطرة التدين، فيحاكي الطفل والديه في الصلاة وتلاوة القرآن وحفظ بعض الآيات والأذكار، وتبرز جوانب الخير في نفس الطفل؛ لذا ينبغي للمربي أن يراعى هذه الفطرة وينميها بالمعلومات الصحيحة المناسبة والقدوة الحسنة.

### **التطبيقات التربوية :**

#### **أ- دور المدرسة:**

١- تنمية التربية الاجتماعية (التربية الوطنية) للأطفال والتي تركز على الانتماء للمجتمع وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الإيجابية ومراعاة حقوق الآخرين والتزام الآداب الاجتماعية العامة، وعلى المرشد الطلابي والمعلمين دور كبير في تنمية هذا الجانب.

٢- تحميل الطفل مسؤولية نظافته الشخصية وتعويده على مبادئ النظام واحترام الآخرين وحقوقهم.

٣- تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه في المدرسة وتنظيم مواقف القيادة والتبعية التي تتطلبها البيئة المدرسية.

٤- التعرف على البيئة الاجتماعية المدرسية وإمداد الطفل بخبرات سليمة وتعليمه كيفية ممارسة السلوك المناسب في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي مواقف الحياة الواقعية.

٥- إيجاد روح التنافس الموجه بين الأطفال في الفصل الدراسي ومراعاة التجانس والاختلاف في الذكاء والقدرات والاستعدادات... إلخ.

٦- تعويد الطفل احترام والديه ومعلميه والكبار دون رهبة أو خوف.

٧- الاكتشاف المبكر لحالات القلق الاجتماعي (الانطواء- الانسحاب-

الانعزال) والمخاوف المرضية المختلفة - إن وجدت- لدى الأطفال ومعرفة أسبابها وعلاجها نفسياً وتربوياً (منذ بداية الأسبوع التمهيدي لاستقبال التلاميذ المستجدين بالمرحلة الابتدائية).

#### ب- دور الأسرة:

١- توفير وسائل اللعب البريء والترفيه المتيسر دون مبالغة للأطفال في المنزل.

٢- لعب الوالدين مع أطفالهم والتفاعل الاجتماعي المستمر معهم وأهمية القيام بالمتنزهات الأسرية لهم.

٣- تشجيع اللعب الذي ينظمه الأطفال أنفسهم ومشاركة الكبار فيه بأقل قدر ممكن من التدخل في تحديده وتنظيمه.

٤- جعل الجو النفسي والاجتماعي للطفل في المنزل جواً صالحاً خالياً من التوترات والصراعات.

٥- إكساب الطفل المبادئ والقيم والعادات الاجتماعية المقبولة كاحترام الوالدين والمعلمين وتقدير الكبار، والعطف على الصغار، والرحمة بالضعفاء، وإفشاء السلام، وإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، والتسامح والتواضع والإيثار، ورفض العادات الاجتماعية السيئة كالنتابز بالألقاب والتعصب القبلي والإقليمي وغيره من هذه السلوكيات.

٦- تجنّب الطفل مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية غير الموجهة التي تبث من خلال القنوات الفضائية المفتوحة التي تدعو إلى سلوك العنف أو الرذيلة أو غيرها من السلوكيات المنحرفة التي تتنافى مع القيم والعادات الإسلامية.

٧- تشجيع التفاعل الاجتماعي الفردي الذي يقوم به الطفل ذاته وكذلك الجماعي الذي يقوم به الطفل مع الجماعة.

### سادساً - خصائص النمو اللغوي :

تتمثل أهمية النمو اللغوي في علاقته الكبيرة بالنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي فكلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في استخدام اللغة بطريقة سليمة، وكلما كان في حالة صحية جيدة يكون أكثر نشاطاً وقدرة على اكتساب اللغة، والأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مرتفعة تكون فرص نموهم اللغوي أفضل من الأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية متدنية.

### التطبيقات التربوية :

#### أ- دور المدرسة:

١- تشجيع الأطفال على الاستعمال الصحيح لنطق الكلمات عن طريق تنمية عاداتي الاستماع والقراءة الجاهرة، وتدريبهم على طريقة الفهم في القراءة الصامتة.

٢- تشجيع الأطفال على استخدام طرق التعبير الصحيحة في التخاطب والتحدث بالوسائل التربوية المناسبة.

٣- إيجاد النماذج الكلامية الجيدة التي تعطي القدرة على التحدث لأنها تمثل أساساً جوهرياً للنمو اللغوي السليم للطفل في المدرسة والمنزل.

- ٤- الاكتشاف المبكر لأمراض وعيوب الكلام مثل اللججة والتتهتهه  
والفأفة..إلخ، وتشخيص أسبابها حتى يمكن علاجها مبكراً.
- ٥- تدريب الطفل على الكتابة الصحيحة رسماً وأسلوباً ونحواً وإملاءً  
واكتشاف مكامن الأخطاء اللغوية لدى الطفل والعمل على تصويبها أو  
علاجها مبكراً.

#### ب- دور الأسرة:

- ١- حث الأطفال وتشجيعهم على مداومة قراءة القرآن الكريم والاستماع إلى  
القراء المشهورين من خلال التسجيلات القرآنية وقراءة القصص التربوية  
والأدبية الهادفة والمشوقة المناسبة لأعمارهم وملاحظتهم أثناء ذلك.
- ٢- تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث والتعبير الحر الطليق وتصويب  
أخطائهم ومنحهم الثقة بذواتهم .
- ٣- توفير نماذج كلامية صحيحة ومفردات متنوعة وجمل وتعبيرات لغوية  
راقية في المنزل ليتمكن الطفل من محاكاتها واكتسابها لتصبح جزءاً  
من سلوكه اللغوي.
- ٤- مراجعة المراكز الطبية والصحة والنفسية المتخصصة عند وجود أي  
صعوبات أو انحرافات في سلامة النطق أو التعثر الواضح في الكلام.
- ٥- التعاون مع المدرسة من خلال المرشد الطلابي ومعلم الفصل أو أي  
اختصاصي علاجي لوضع برنامج لمعالجة المشكلات اللغوية لدى الأطفال.

#### سابعاً - خصائص النمو الانفعالي:

تتهذب الانفعالات في هذه المرحلة نسبياً عن ذي قبل، إلا أن الطفل لا يصل في  
هذه المرحلة إلى النضج الانفعالي المناسب، فهو قابل للاستثارة الانفعالية  
السريعة حيث يكون لديه بواق من الغيرة والتحدي والمخاوف التي قد  
يكون اكتسبها في المرحلة السابقة، ويتعلم الأطفال في هذه المرحلة  
كيف يشبعون حاجاتهم بطريقة بناء أكثر من ذي قبل، وتتكون  
لديهم العواطف والعادات الانفعالية المختلفة، ويبيدي الطفل الحب



ويحاول الحصول عليه بكافة الوسائل وتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، ويكون الحصول عليه بكافة الوسائل وتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين، وتكون لديه حساسية للنقد والسخرية من قبل الوالدين أو المعلمين أو الأقران، بينما يميل إلى نقد الآخرين، ويشعر بالمسؤولية ويستطيع تقييم سلوكه الشخصي، وينمو لديه الوعي بأهمية الانتماء، وتلاحظ في هذه المرحلة مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة، وتظهر انفعالات الخوف والعلاقات الاجتماعية، وقد تظل مع الأطفال بعض المخاوف المكتسبة في المرحلة السابقة، وتظهر نوبات الغضب في مواقف الإحباط، وتنمو لديه القدرة على كف نوازع العدوان، وتلعب الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة دوراً كبيراً في نشوء العوامل الانفعالية المتنوعة لدى الأطفال. وينمو السلوك الانفعالي، ويتميز بالتنوع، مثل: الغضب والخوف والحنان والغيرة، ولكنه غالباً لا يدوم على وتيرة واحدة لفترة طويلة، وهنا ينبغي التنبيه إلى أن الأبناء في هذه المرحلة بحاجة إلى الثناء والتشجيع، سواء بالألفاظ أو من خلال الجوائز العينية الرمزية التي لها أثر كبير في نفوس الأبناء.

## **التطبيقات التربوية :**

### **أ- دور المدرسة:**

- 1- رعاية النمو الانفعالي السوي لدى الأطفال وتعزيزه وتفهم سلوك الطفل وإشعاره بالأمن والتقبل والتقدير (إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية) ليستطيع التعبير عن انفعالاته تعبيراً صحيحاً.
- 2- علاج مخاوف الأطفال المختلفة عن طريق ربط الشيء المخيف بأشياء متعددة سارة مثلاً حتى يتعود الطفل على رؤيته مقترناً بما يحب ويسر لرؤيته وتشجيعه على اللعب مع الأطفال الذين لا يخافون الشيء الذي يخافه وإزالة مصادر خوفه ومساعدته على تكوين الاتجاهات والمفاهيم

السوية التي تساعد على علاج أو إطفاء مخاوفه (من أساليب العلاج السلوكي).

٣- إتاحة فرص التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والرسم والتمثيل والإذاعة المدرسية..إلخ.

٤- توفير النماذج السلوكية الانفعالية الحسنة من قبل المعلمين في المدرسة ليحتذي بها الطفل ويحاكيها.

٥- فهم الأسباب والدوافع الكامنة تحت الاستجابات الانفعالية السطحية (السلوك الظاهري) وعلاجها بالأساليب النفسية والتربوية المناسبة.

٦- تنمية قدرة الطفل على الحوار وإبداء الرأي والمناقشة من خلال المواقف التعليمية والبرامج التربوية وعقد الجلسات الإرشادية..إلخ.

٧- تنفيذ برنامج الأسبوع التمهيدي بالأسلوب التربوي المرسوم وإدراك أهدافه التربوية البعيدة.

٨- اجتناب الأساليب العقابية غير التربوية (كالعقاب البدني) أو السخرية والاستهزاء بالطفل عندما تصدر منه استجابات انفعالية خاطئة لا تتناسب والمواقف المثيرة لذلك.

٩- اجتناب مقارنة الطفل سلبياً بزملائه الطلاب حتى لا يتولد لديه شعور بالنقص في أعين معلميه وزملائه وتتطور لديه مشاعر الكراهية والعدوانية تجاههم.

#### ب- دور الأسرة:

١- النظر إلى الاضطرابات السلوكية الانفعالية لدى الطفل على أنها أعراض (واجهات) سطحية لحاجات غير مشبعة يجب إشباعها، واحباطات مؤرقة يجب التغلب عليها، وصراعات عنيفة يجب تعليم الطفل كيف يحلها أولاً بأول.

٢- اجتناب مقارنة الطفل سلبياً بإخوته على مسمع منه حتى لا يتولد لديه الشعور بالنقص في أعين والديه وإخوته ويطور مشاعر الكراهية والعدوانية تجاههم.

٣- التعامل مع الأطفال بمرونة بعيداً عن اللجوء إلى استخدام العنف والشدة والتزمت في المعاملة.

٤- إقامة طرق الحوار الهادف بين الوالدين وأبنائهم في مناقشة المشكلات التي تقع لأبنائهم وتوجيههم المستمر لكل ما هو إيجابي في حياتهم.

### ثامناً - خصائص النمو الديني:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه".

ويتضح هذا الجانب فيما يتعلمه الطفل في مواد القرآن الكريم والتوحيد والفقه وتهذيب السلوك، وذلك من خلال تعلم الجانب العقدي في تعرفه على ربه ودينه ونبيه والتعرف على كيفية ممارسة العبادات تدريباً، ويعتمد اكتساب هذه الجوانب في البداية على التلقين الذي يلعب دوراً هاماً في تكوين الأفكار والمعايير الدينية للطفل، ثم تأتي بعدئذ مرحلة الممارسة والتطبيق للمعلومات الدراسية حتى تصبح سلوكاً يطبقه الطفل في حياته اليومية.

### التطبيقات التربوية:

أ- دور المدرسة:

١- الاهتمام بالتطبيقات العملية لمواد التربية الإسلامية ومادة تهذيب السلوك بالمدرسة من خلال حجرة الدراسة أو المصلى أو المسجد الموجود بالمدرسة أو بجوارها.

٢- إقامة صلاة الظهر يومياً في المدرسة والتأكد من مواظبة جميع طلاب المدرسة عليها بمن فيهم طلاب الصف الأول الابتدائي.

٣- تكوين جماعة التربية الإسلامية ومشاركة الأطفال فيها وإبراز نشاطها من خلال الإذاعة والصحافة المدرسية واللوحات والنشرات والندوات واللقاءات والتسجيلات الدينية الإرشادية المتنوعة.

٤- تكوين حلقة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده بالمدرسة ولحفظ الأحاديث النبوية الشريفة وأهمية تنظيم المسابقات الدينية المتنوعة بين طلاب المدرسة.

#### ب- دور الأسرة:

١- اصطحاب الوالد / ولي الأمر لطفل المدرسة الابتدائية إلى المسجد لتأدية الصلوات المفروضة وغرس الشعور في الطفل بأهمية أداء الصلوات في المساجد وبيان فضلها مع الجماعة.

٢- توجيه الأطفال نحو أداء الصلاة في المسجد في أوقاتها المفروضة منذ سن السابعة امثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) مع التأكيد على وجود سلوك النموذج الخير والقُدوة الصالحة سواء في المنزل أو المجتمع.

٣- تشجيع الأطفال على المشاركة في الحلقات الملحقة بالمساجد لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتجويده والمشاركة في المسابقات التي تقام على مستوى المدينة أو المحافظة أو المنطقة أو المملكة أو أي مكان بالكون.

٤- تدريب الأطفال على اكتساب القيم الإسلامية التي يحث عليها ديننا الإسلامي الحنيف كالصدق والأمانة والمعاملة الحسنة وإفشاء السلام واحترام الكبير وتوقير الغير وإماطة الأذى عن الطريق والعفة واختيار الرفقة الطيبة..إلخ.

٥- القدوة الحسنة من قبل الوالدين في الحرص على الممارسات السلوكية الفعلية للعبادات المفروضة والمعاملات الطيبة مع الآخرين في جميع الأمور في المنزل والمجتمع.

٦- توفير مصادر التعلم الهادفة من كتب وقصص إسلامية وقنوات فضائية وبرامج حاسوبية توضح من خلالها دور النماذج المشرقة في تاريخنا الإسلامي وذلك من خلال استعراض سير الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين وتوجيه الأطفال للاستفادة منها بشكل جيد.

### تاسعاً - خصائص النمو الأخلاقي :

تمثل مرحلة الطفولة المتوسطة بيئة خصبة مناسبة لغرس وتعزيز المبادئ الخلقية الصحيحة المستمدة من الشريعة الإسلامية في شخصية الفرد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وقال الله تعالى واصفاً نبيه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم " وإنك لعلى خلق عظيم" فمن هذا المنظور يتأكد دور النمو الأخلاقي في ظل الإسلام، فيعرف الطفل ما الصواب وما الخطأ، ويعرف الطفل التفريق بين الحلال والحرام، ويتم إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل سواء مع زملائه أو معلميه أو رفاقه والمحيطين به ويرتسم من خلال سلوكه العام في المنزل والمدرسة وبيئته الاجتماعية.

### التطبيقات التربوية :

#### أ- دور المدرسة :

- ١- الاهتمام بالتربية الأخلاقية للأطفال من خلال القدوة الحسنة والنموذج الجيد مع الاستفادة من مناهج التربية الإسلامية وتطبيقاتها السلوكية.
- ٢- تعليم السلوك الأخلاقي المرغوب للأطفال وفقاً لتعليمات ومبادئ شريعتنا الإسلامية الغراء وتوفير الخبرات المناسبة وتشجيعهم على ممارسة ذلك من خلال إقامة مسابقات للطفل المثالي في خلقه في الصفوف الدراسية وبخاصة الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية، وذلك لتنمية السلوك الخلقى المثالي بينهم في وقت مبكر.

٣- الاقتداء بأخلاقيات الإسلام المستمدة من القرآن الكريم ومن الأفعال والأقوال التي كان يمارسها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وغرسها في سلوك الأطفال وجميع طلاب المدرسة.

#### ب- دور الأسرة:

- ١- حث الطفل وتشجيعه على مداومة قراءة القرآن الكريم بتدبر وتأمل والاطلاع على سير الأنبياء والصالحين في هذا المجال.
- ٢- الاقتداء بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه (أقواله وأفعاله) في جميع أمور الحياة بصفة عامة، وفي تربية الأطفال بصفة خاصة.
- ٣- توجيه الأطفال لاكتساب القيم والمبادئ الإسلامية الحميدة والتأكيد عليها.
- ٤- التأكيد على القدوة الحسنة والنموذج الطيب للاقتداء بها ومحاكاتها في المدرسة والبيت.
- ٥- توجيه ومساعدة الطفل على اختيار الأصدقاء والأقران من ذوي السلوكيات الحميدة، والتأكيد على ذلك من قبل الكبار في الأسرة.
- ٦- الاهتمام بالتربية الأخلاقية والتنشئة الاجتماعية والإسلامية السليمة للأطفال والتعاون مع المدرسة في تقويم ما يعوج من سلوكياتهم ومعالجة ذلك بالأساليب التربوية المناسبة التي تؤدي إلى إصلاحهم.

## مرحلة الطفولة المتأخرة

(٩ - ١٢ سنة)

### المرحلة الابتدائية - الصفوف الثلاثة الأخيرة

يطلق البعض على هذه المرحلة " مرحلة ما قبل المراهقة " وهنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- ربط معدل النمو بالنسبة لسرعته بالمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة.
- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح.
- تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم، وتكوين الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسؤولية، وضبط الانفعالات. وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.

### أولاً - خصائص النمو الجسمي :

يهتم الطفل في هذه المرحلة بجسمه، وينمو مفهوم الجسم ويؤثر في نمو الشخصية. وتعدل النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد. وتستطيل الأطراف، ويتزايد النمو العضلي، وتكون العظام أقوى من ذي قبل ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة (تظهر في السنوات من ١٠ - ١٢ ثمانية قواطع أمامية أولى تحل محل القواطع المؤقتة، وتظهر كذلك أربعة أنياب تحل محل الأنياب المؤقتة). يشهد الطول زيادة (٥%) في السنة، وفي نهاية المرحلة يلاحظ طفرة في نمو الطول ويشهد الوزن زيادة (١٠%) في السنة.

تزداد المهارات الجسمية وتعتبر أساساً ضرورياً لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعي. ويقاوم الطفل المرض بدرجة ملحوظة، ويتحمل التعب ويكون أكثر متابرة. وتبدو الفروق واضحة فجميع الأطفال لا ينمون بنفس الطريقة أو بنفس المعدلات، فبعضهم ينمو بدرجة أكبر

نسبياً في الطول والبعض الآخر في الوزن بما يؤدي إلى تنوع الأنماط الجسمية العامة مثل (طويل نحيف) أو (قصير ممتلئ).

يكون نصيب الذكور أكثر من الإناث في النسيج العضلي ويكون نصيب الإناث أكثر من الذكور في الدهن الجسمي وتكون الإناث أقوى قليلاً من الذكور في هذه المرحلة فقط وتلاحظ زيادة الإناث عن الذكور في هذه المرحلة في كل من الطول والوزن وتبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدى الإناث قبل الذكور في نهاية هذه المرحلة.

### التطبيقات التربوية :

- الاهتمام بالصحة الجسمية للطفل، ومراعاة التغذية الكاملة الكافية.
- أهمية التربية الرياضية.

### ثانياً - خصائص النمو الفسيولوجي :

يستمر النمو الفسيولوجي في اطرافه، خاصة في وظائف الجهاز العصبي وجهاز الغدد ، ويستمر ضغط الدم في التزايد حتى بلوغ المراهقة، بينما يكون معدل النبض في تناقص ويزداد تعقد وظائف الجهاز العصبي وتزداد الوصلات بين الألياف العصبية ولكن سرعة نموها تتناقص عن ذي قبل وفي سن (١٠ سنوات) يصل وزن المخ إلى (٩٥٪) من وزنه النهائي عند الراشد، إلا أنه ما زال بعيداً عن النضج ويبدأ التغير في وظائف الغدد وبخاصة الغدد الجنسية استعداداً للقيام بالوظيفة التناسلية حين تنضج مع بداية المراهقة وقد يبدأ الحيض لدى بعض البنات في نهاية هذه المرحلة ، ويقل عدد ساعات النوم حتى يصل إلى ١٠ ساعات في المتوسط في هذه المرحلة.



## التطبيقات التربوية :

- المبادرة بعلاج أي تغيرات فسيولوجية غير عادية.
- ملاحظة أي اضطرابات نفسية جسمية والمبادرة بعلاجها.

### ثالثاً - خصائص النمو الحركي :

يطرد النمو الحركي ويلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة لا يكل ولكنه يمل. هذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركي الواضح، وتشاهد فيها زيادة واضحة في القوة والطاقة فالطفل لا يستطيع أن يظل ساكناً بلا حركة مستمرة وتكون الحركة أسرع وأكثر قوة، ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل. يلاحظ اللعب مثل الجري والمطاردة وركوب الدراجة ذات العجلتين والسباحة والسباق والألعاب الرياضية المنظمة وغير ذلك من ألوان النشاط التي تصرف الطاقة المتدفقة لدى الطفل والتي تحتاج إلى مهارة وشجاعة أكثر من ذي قبل وأثناء النشاط الحركي المستمر للطفل قد يتعرض لبعض الجروح الطفيفة ويميل الطفل إلى كل ما هو عملي، ويود أن يشعر أنه يصنع شيئاً لنفسه.

ينمو التوافق الحركي، وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية إذ يسمح ما بلغته العضلات الدقيقة من نضج للطفل بالقيام بنشاط يتطلب استعمال هذه العضلات مثل كرة القدم عند الذكور وأعمال النسيج والخياطة عند الإناث وهكذا وتتم السيطرة التامة على الكتابة وينتقل الطفل في الكتابة من الخط النسخ إلى الخط الرقعة.

يقوم الذكور باللعب المنظم القوي الذي يحتاج إلى مهارة وشجاعة وتعبير عضلي عنيف كالكرة والجري وتقوم الإناث باللعب الذي يحتاج إلى تنظيم في الحركات مثل الرسم ونط الحبل. يحتاج الطفل أن يعرف النشاط الحركي الذي يقوم به، وهو يريد أن يؤديه مستقلاً بقدر الإمكان ويستطيع ذلك ويستمتع به، ولكنه يحتاج إلى الإرشاد في حالة الإخفاق حتى يتحسن أدائه.

تؤثر البيئة الثقافية والجغرافية التي يعيش فيها الطفل في نشاطه الحركي فرغم أن النشاط الحركي للطفل في جميع أنحاء العالم متشابه بالمعنى العام، فهم جميعاً يجرون ويقفزون ويتسلقون ويلعبون، إلا أن الاختلافات الثقافية والجغرافية تبرز بعض الاختلافات في هذا النشاط من ثقافة إلى أخرى ويظهر هذا بصفة خاصة في أنواع الألعاب والمباريات ويؤثر المستوى الاجتماعي الاقتصادي ونوع المهنة في الأسرة في نوع النشاط الحركي للأطفال، فاللعبه التي يهتم بها طفل الأسرة الفقيرة تختلف كماً وكيفاً عن اللعبة التي تتيسر لطفل الأسرة الغنية.

### **التطبيقات التربوية :**

- استغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية.
- الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة.
- تشجيع الأطفال على الحركة التي تتطلب المهارة والشجاعة.
- تشجيع الأطفال على تنوع نشاطهم الحركي وتوجيهه إلى ما يفيد.
- التدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة.
- تشجيع الهوايات مثل الفلاحة وأعمال النجارة والسباكة والكهرباء والبناء.. الخ.
- تشجيع الطفل إذا أبدى استعداداً للتدريب على الحاسب الآلي.
- التدريب على الحرف المختلفة.
- تدريب الأطفال على الأعمال المنزلية وخدمة أنفسهم.

### **رابعاً - خصائص النمو الحسي :**

يكاد نمو الحواس يكتمل في هذه المرحلة ويتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن إذ يتحسن في هذه المرحلة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية ويلاحظ أن إدراك الزمن والشعور بمدى فتراته يختلف في الطفولة بصفة عامة عن المراهقة وعن الرشد والشيخوخة فشعور الطفل بالعام الدراسي يستغرق مدى أطول من شعور

طالب الجامعة ويشعر الراشد والشيخ أن الزمن يولى مسرعاً وفي هذه المرحلة أيضاً يميز الطفل بدقة أكثر بين الأوزان المختلفة وتزداد دقة السمع ويميز الطفل بين الأصوات بدقة، ويزول طول البصر ويستطيع الطفل ممارسة الأشياء القريبة من بصره (قراءة أو عملاً يدوياً) بدقة أكثر ولمدة أطول من ذي قبل.

تتحسن الحاسة العضلية باطراد حتى سن ١٢ وهذا عامل هام من عوامل المهارة اليدوية وتعتبر الحواس بمثابة الراصد الخارجية للجهاز العصبي وكلما تعددت وتركزت حول مثير واحد كان إدراكه أكثر وضوحاً، فرؤية مثير وسماع صوته وتذوق طعمه وشم رائحته ولمسه يعطي صورة أوضح وأدق من مجرد الرؤية وحدها.

### **التطبيقات التربوية :**

- يعتبر المعلم كفيلم متحرك ناطق أمام الطفل، ولذلك يجب أن يراعى فيما يقدم للطفل أن يكون واقعياً سهلاً تصوره بصرياً.
- أهمية الوسائل السمعية والبصرية لأنها ذات فائدة بالغة في العملية التربوية
- أهمية النماذج المجسمة التي تتيح للطفل فرصة الإدراك البصري واللمسي.. الخ.
- رعاية النمو الحسي للطفل بصفة عامة والعناية بالمهارات اليدوية أيضاً.

### **خامساً - خصائص النمو العقلي :**

يظهر النمو العقلي في هذه المرحلة بصفة خاصة في التحصيل الدراسي ويدعم ذلك الاهتمام بالمدرسة والتحصيل والمستقبل العلمي للطفل. يطرد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة وفي منتصف هذه المرحلة حيث يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانات نمو ذكائه في المستقبل وتبدأ القدرات الخاصة في التمايز عن الذكاء والقدرة العقلية العامة. تنمو مهارة القراءة، ويحب الطفل في هذه المرحلة القراءة بصفة عامة ويستطيع قراءة الجرائد والمجلات ذات الخط الصغير، ويستطيع أن يقرأ

لنفسه ما يجذب اهتمامه للقراءة، ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظواهر الطبيعية.

وتتضح تدريجياً القدرة على الابتكار (creativity) ويعرف جيلفورد (Guilford) (١٩٦٦) الابتكار بأنه التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي ومن الضروري تقبل الجماعة لهذا التفكير أو ذلك العمل وفائدته لها ومن الصفات التي يتصف بها المبتكرون الذكاء والأصالة والخيال وحب الاستطلاع والحماس والاندفاع والتسلطية ونقص الاتزان الانفعالي ويلاحظ أن الأطفال المبتكرين لا يكونون على وفاق كبير مع معلمهم، فهم لا يقتنعون بالنماذج السلوكية التي تتوافر في معلمهم ولا يتوافقون مع هذه النماذج، ويساعد النمو اللغوي بعض الأطفال في الرسوم والنحت والتمثيل.

ويهتم علماء التربية وعلم النفس بظاهرة التفوق كما يهتمون بمشكلة الضعف العقلي ولقد قامت دراسات كثيرة حول الأطفال المتفوقين عقلياً وهم الذين تزيد نسبة ذكائهم عن (١٣٠) أما الذين تزيد نسبة ذكائهم عن (١٤٥) فيعتبرون موهوبين ومن خصائص الشخصية المميزة للأطفال المتفوقين أنهم يميلون إلى أن يكونوا أطول قامة وأقوى وأصح جسمياً وأمهر في اللغة والقراءة وأنجح في الدراسة وأكثر أسئلة وحباً للاستطلاع وأميل إلى احتلال الأدوار والقيادية في الجماعة وأكثر توافقاً من الناحية النفسية إذا ما قورنوا بالأطفال العاديين وينمو مفهوم الذات في الغالب نمواً سويماً موجباً لدى المتفوقين حيث تكون اتجاهاتهم نحو أنفسهم سوية صحيحة، فإن الثناء الذي يلقاه المتفوق يعزز ذاته ويزيد ثقته في نفسه والمتفوق أحرص من غيره في عدم الوقوع في مشاكل سلوكية .

ويستمر التفكير المجرد في النمو، ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية، ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل،

كذلك يستطيع التقييم وملاحظة الفروق الفردية ويزداد مدى الانتهاء ومدته وحدته، وحبذا لو كانت موضوعات الانتباه منظمة تنظيماً خاصاً، والعلاقة بينها بسيطة، وتزداد القدرة على التركيز بانتظام وتتمو الذاكرة نمواً مطرداً، ويكون التذكر عن طريق الفهم (يتذكر ٦ أرقام في سن ١٠ سنوات).

يتضح التخيل الإبداعي وتزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها، ومن أمثلة ذلك مفهوم العدل والظلم والصواب والخطأ، ويتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر بغض النظر عن المواقف أو الظروف التي تحدث فيها وتقترب هذه المعايير وتلك القيم من معايير وقيم الكبار ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدماً وتعقيداً، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية ويزداد اهتمامه بأوجه النشاط الخارجة عن المنهج.

يتحمس الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة وعن بلده وعن البلاد الأخرى وعن العالم من حوله.

ويزداد لديه حب الاستطلاع وقد وجد ماو و ماو Maw and Maw (١٩٧٠) أن الأطفال الذين لديهم حب استطلاع أعلى يكون مفهوم الذات لديهم أكثر إيجابية وتكون اتجاهاتهم الاجتماعية وتفاعلهم الاجتماعي أفضل إذا ما قورنوا بزملائهم الذين لديهم حب استطلاع أقل ويلاحظ النقد الموجه إلى الكبار والنقد الذاتي والطفل وإن كان يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلا أنه بين الحين والآخر يتحدى هذه الآراء، وتلك الأفكار في أسلوب جدلي.

تظهر الفروق واضحة خاصة في الذكاء والتحصيل، وتتأثر بالتفاوت في الخبرة المدرسية. يمتاز الذكور عن الإناث في الذكاء خاصة في التاسعة والعاشر، وتدل بعض الدراسات على أن المستوى الاجتماعي

الاقتصادي يرتبط ارتباطاً موجباً بالدرجات في اختبار الذكاء. فالأطفال من الطبقة العليا والوسطى يحصلون على درجات أعلى من الدرجات التي يحصل عليها الأطفال من الطبقة الدنيا، إذا تساوت الظروف الأخرى ويفسر البعض ذلك بأن أطفال الطبقة الدنيا يميلون إلى قلة الاهتمام ببعض المهارات التي تتطلبها اختبارات الذكاء مثل الفهم اللغوي والاستدلال الرياضي ولا شك أن خبرات الأسرة واتجاهاتها وتشجيعها ودرجة اهتمامها بالنمو العقلي للطفل يساعد في حصوله على تقديرات أعلى في اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل، بل وربما تزيد أيضاً نسبة ذكائه وتوفيقه تحصيلاً خلال سنوات المدرسة.

وتشير بعض البحوث إلى وجود علاقة بين نسبة الذكاء وكل من الشخصية والخبرات الأسرية وتلعب الشخصية والعوامل البيئية دوراً حيوياً في كيف ونوع الأداء العقلي وهناك علاقة وثيقة بين نسبة ذكاء الطفل من ناحية وبين رغبته في إتقان الأعمال العقلية وقلقه من الإخفاق في مواقف الاختبار ومكافآت الأسرة له على كفايته من ناحية أخرى.

ويلاحظ أن اهتمام الوالدين بالمدرسة والتحصيل المدرسي والمستقبل العلمي للطفل أكثر في الطبقة الوسطى والعليا منه في الطبقة الدنيا إلا أن الآباء في جميع الطبقات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يعترفون تماماً بقيمة المدرسة من الناحية التربوية.

وقد وجدو داندیس ودو (Dandes and Dow) (١٩٦٩) أن هنا معامل ارتباطاً سالباً دالاً بين حجم وكثافة الأسرة وبين الذكاء فكلما كانت الأسرة أكبر حجماً والفرق في العمر بين أفرادها أقل كلما قلت درجة الذكاء المقاس لدى أطفالها.

ويقول آرثر جيرسيلد (Jersild) (١٩٦٨) أن الأطفال يفضلون بعض الأنماط السلوكية عند المعلمين أهمها الصفات الإنسانية (رحيم- بشوش- طبيعي- معتدل المزاج) والصفات التأديبية (عادل-

ثابت - يحترم الأطفال) والمظهر العام (أنيق - صوته حسن - جذاب  
على وجه العموم) والصفات التعليمية (يساعد الأطفال - ديمقراطي -  
بشوش في تدريسه - متحمس).

وتتضمن اختبارات الذكاء فقرات مثل:

- سن ١٠ سنوات: إعادة ٦ أرقام، ذكر ٢٨ كلمة في دقيقة، تكلمة  
سلاسل الأرقام، إعطاء الأسباب.
- سن ١١ سنة: فهم المعاني المجرد، إعادة جمل طويلة، معرفة أوجه الشبه  
بين ثلاثة أشياء، تكلمة سلاسل الأرقام، الاستدلال.
- سن ١٢ سنة: إعادة خمسة أرقام بالعكس، الفهم، التفكير ... الخ.

### التطبيقات التربوية :

- توفير إمكانات التعليم الذي يضمن نمو قدرات الطفل إلى أقصى حد  
ممکن ليصبح إنساناً صالحاً في المجتمع له خلفية ثقافية عامة كافية.
- أهمية العلاقة السليمة بين المعلم والطفل.
- تقصير مدة الانتباه وزيادة مدته في العملية التربوية.
- العمل على تنمية المواهب والميول وتشجيع هذه المواهب والميول بالإجابة  
عن كل أسئلة الأطفال.
- تدريب الأطفال على سلوك النقد والنقد الذاتي عن طريق تقديم نماذج  
سلوكية حية .
- تنمية الابتكار عند الأطفال من خلال تعلم النشاطات المختلفة والحاسب  
الآلي والألعاب الرياضية المختلفة المناسبة ... الخ.
- العمل على توسيع الاهتمامات العقلية وتنمية حب الاستطلاع واستغلال  
استعداد الطفل لاستكشاف البيئة المحلية.
- العمل على نمو المفاهيم قبل العمل على تكديس المعلومات في عقول  
الأطفال، والتدريب على استعمال الأفكار المعنوية غير المحسوسة.

• استمرار تعاون الوالدين والمعلمين عن طريق اجتماعات مجلس الآباء، والمعلمين ومؤتمرات الآباء ومجالس المدرسة واجتماعات الحي والمدرسة المجتمعية والمعلمين واجتماعاتهم غير الرسمية ولقاءاتهم في حفلات المدرسة ومناسبتها المختلفة وعادة ما يكون الاتصال الشخصي بين الوالدين والمعلمين عن هذا الطريق سبباً في تعاونهم وفهمهم السليم للأطفال.

- عدم إلقاء الوالدين العبء كاملاً في النمو العقلي والتحصيل على المعلمين أو العكس ويستطيع كل من الطرفين القيام بدور هام في هذا الصدد.
- تشجيع الطفل على أن يتعلم من خبراته الخاصة أكثر مما يتعلم من خبرات الكبار وهو سيحتاج أثناء تعلمه إلى مساعدة الكبار على تقبل ما يقع فيه من أخطاء وتحمل إخفاقه وفشله.
- أن يكون الهدف النهائي لتدريب الطفل في المنزل والمدرسة هو تنمية قدرته على توجيه سلوكه الخاص وإصدار قراراته وتكوين قيمه.

#### سادساً - خصائص النمو اللغوي :

يتضح تقدم النمو اللغوي في هذه المرحلة في كلام الطفل وقراءته وكتابته وتزداد المفردات ويزداد فهمها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية.

يتضح إدراك معاني المجردات (مثل الصدق - الكذب - الأمانة - العدل - الحرية - الحياة - الموت) ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي ويظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ ويلاحظ أن الإناث يفقن الذكور في القدرة اللغوية.

#### التطبيقات التربوية:

أهمية القصص وفهمها وتلخيصها، والتدريب اللغوي السليم والعناية باللغة الفصحى.



## سابعاً - خصائص النمو الانفعالي :

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة ويحاول الطفل التخلص من الطفولة والشعور بأنه قد كبر. وتعتبر هذه مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي ولذلك يطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم "مرحلة الطفولة الهادئة" ويلاحظ ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات، فمثلاً إذا غضب الطفل فإنه لن يعتدي على مثير الغضب اعتداءً مادياً بل يكون عدوانه لفظياً أو في شكل مقاطعة ويتضح الميل للمرح، ويفهم الطفل النكته ويضطرب لها وتتمو الاتجاهات الوجدانية وتقل مظاهر الثورة الخارجية، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه ويكون التعبير عن الغضب بالمقاومة السلبية مع التمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه ويكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع، ويستغرق في أحلام اليقظة وتقل مخاوفه ، وإن كان الطفل يخاف الظلام والأشباح واللصوص. وتؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيراً واضحاً في النمو الانفعالي وقد يؤدي الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلى القلق الذي يؤثر بدوره تأثيراً سيئاً على النمو الفسيولوجي والنمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل.

### التطبيقات التربوية :

- مساعدة الطفل في السيطرة على انفعالاته وضبطها والتحكم في نفسه.
- فهم وتقبل مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط به.
- أهمية إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى جماعة.
- أهمية الميل نحو العمل وإتاحة الفرص أمام الطفل لجدح ميوله حتى يمكن توجيهها توجيهاً صحيحاً.

- أهمية الهوايات وتميمتها.
- أهمية التوافق الانفعالي ومساعدة الطفل في حل الصراعات أولاً بأول بنفسه.

### ثامناً - خصائص النمو الاجتماعي :

تطرد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم والاتجاهات الديمقراطية والضمير ومعاني الخطأ والصواب ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك.

يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار فيكتسب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، فالذكر يتابع بشغف ما يجري في وسط الشباب والرجال، والأنثى تتابع في لهفة ما يدور في وسط الفتيات والنساء ونجد أن الطفل يحب صحبة والديه ويفخر بوالده ويعجب بالأبطال ويكون وديعاً في وجود الضيوف والغرباء إلا أنه يلاحظ زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار حتى إنه يقال أنه ينقد كل شيء وكل فرد، وتضايقه الأوامر والنواهي ويثور على الروتين.

ويزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده، يسوده التعاون والتنافس والولاء والتماسك، ويستغرق العمل الجماعي والنشاط الاجتماعي معظم وقت الطفل ويفتخر الطفل بعضويته في جماعة الرفاق ويسود اللعب الجماعي والمباريات ولكي يحصل الطفل على رضا الجماعة وقبولها له نجده يساير معاييرها ويطيع قائدها ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج.

ويبدأ تأثير النمط الثقافى العام وتنمو فردية الطفل وشعوره بفردية غيره من الناس ويزداد الشعور بالمسؤولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك. يعتبر نمو المسؤولية الاجتماعية أساساً محدداً للسلوك المعبر عن الإيثار والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال وتؤكد البحوث العلمية ضرورة جعل الطفل يحيا خبرات يتعلم منها تحمل المسؤولية الاجتماعية

وتعلم الإيثار وسلوك الكرم ومساعدة الآخرين وتعزيز هذا السلوك لديه حيث لا يكفي مجرد التوجيه والوعظ والإرشاد .

وتتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال وحب الخصوصية.

وتميل الميول إلى التخصص أكثر، وتصبح أكثر موضوعية ، وتبرز الميول المهنية ، ولا يهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه ويقبل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال..يتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات ، فيفخر الطفل بفوز فريق مدرسته في مباراة أو مسابقة.

و تؤثر الثقافة ووسائل الإعلام والخلفية الثقافية للأسرة والطفل والطبقة الاجتماعية التي نشأ فيها في نموه الاجتماعي ويلاحظ أن أثر الصعوبة في هذه المرحلة أقوى من أثرها في المرحلة السابقة فالصداقة هنا أكثر بقاء واستقراراً. يحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعي في جو أسري دافئ هادئ مستقر وهو يحتاج إلى مساندة والديه في هذه المرحلة الانتقالية ويحتاج الطفل كذلك إلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة خاصة والمجتمع بصفة عامة وأن شعور الطفل بالرفض يؤدي إلى سلوك غير مقبول وأعراض واضطرابات أخرى وهذه بدورها تؤدي إلى رد فعل الرفض من الوالد، مما يؤدي إلى زيادة شعور الطفل بالرفض، وهكذا تتم الحلقة المفرغة التي يجب تجنب تكوينها حتى ينمو الطفل متوافقاً اجتماعياً . ويؤثر الأخوة الأكبر في الطفل وهو بدوره يؤثر في أخوته الأصغر منه وتلعب النوادي والمعسكرات دوراً هاماً حيث تنظم النشاط الاجتماعي وتشبع الميول والحاجات تحت إشراف الكبار وفي سن المدرسة تظهر ميول الطفل ويهتم ببعض الهوايات ويقوم مفهوم الهواية على أساس وقت الفراغ المتاح أو الممكن بالنسبة للطفل مع قيامه بالنشاط المدرسي والواجبات المنزلية المدرسي والواجبات المنزلية وعلى أساس ميوله واهتماماته ومدى نشاطه الاجتماعي واتصاله برفاق سنه والإمكانات المادية المتاحة وقد تكون الهوايات فردية أو جماعية وتلعب

النوادي دوراً هاماً في تشجيع الهوايات الجماعية وتقوم كثير من الشركات بتصنيع مجموعات مخصصة لهواة التجارة والميكانيكا والكهرباء والكيمياء ويجب تشجيع الهوايات التي تستهوي الطفل وتستوعب وقت فراغه وتتمى العادات الحسنة مثل النظافة والنظام والمعرفة والتفكير البناء والإنشاء والصدقات الاجتماعية وإذا لم يتأقلم الطفل اجتماعياً بدايات الفشل الدراسي والتشرد والهروب والسرقة والتخريب .. الخ.

وقد يتعرض الأطفال خلال عملية التنشئة الاجتماعية إلى مؤثرات تكسبهم التعصب والتعصب هو اتجاه نفسي مشحون انفعالياً نحو أو ضد جماعة أو فكرة معينة وقد وجد في بعض الدراسات أن بذور التعصب تبدأ في الطفولة المبكرة حيث يفضل الطفل أفراد جنسه وسلالته على غيرهم ولا يظهر التعصب ضد الأجناس والسلالات الأخرى ، ومع النمو يلاحظ أن الطفل يكتسب التعصب ضد أفراد جنس أو سلالة معينة ليس لعيوب شخصية في هؤلاء الأفراد ولكن لمجرد انتمائهم إلى هذا الجنس أو تلك السلالة التي يتعصب الأهل أو المجتمع ككل ضدها والحقيقة أن التعصب يعتبر أحد الأمراض الاجتماعية وله بضع نواح سيئة، فهم عنصر مضايقة لأولئك الذين يتعصب المواطنون ضدهم، وهو حالة غير صحية في الفرد المتعصب، وهو يؤدي إلى مشكلات للجماعة والمجتمع ومن مساوئ التعصب عند الذين يتعصبون أن يصاحبه القلق وتهديد الأمن والعدوان والتسلطية، وعند الذين يتعصب ضدهم يؤدي إلى مشاعر الغضب كاستجابة طبيعية وتكوين تعصب مضاد.

المستوى المطلوب للنمو الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة كما يحدده  
مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي هو:  
في العام العاشر:

- يعد الأكل لنفسه، ويساعد نفسه وهو يتناول طعامه.
- يشتري أشياء مفيدة ويختار وهو يشتري وحده ويحسب بدقة ثمن ما يشتري.
- يتجول في البيئة المحلية بحرية وحده أو مع أصدقائه وقد يكون هناك أماكن ممنوعة.
- يقوم ببعض المهام المفيدة، ويوصل الرسائل.

في العام الحادي عشر:

- يكتب خطابات قصيرة إلى الأصدقاء والأقارب من تلقاء نفسه أو بقليل من المساعدة في هجائه بعض الكلمات الصعبة ويكتب العنوان على الظروف ويضع طابع البريد.
- يقوم ببعض الأعمال المنزلية من تلقاء نفسه.
- يجيد قراءة الجرائد والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفزيون ويستفيد من المعلومات التي تقدم في البرامج.
- يستعمل التليفون ويجيد المحادثة.

في العام الثاني عشر:

- يعمل بعض الأعمال المفيدة ويقوم بإصلاح الأشياء ويستطيع عمل بعض الأشياء في المطبخ وفي الحديقة ويكتب قصصاً مختصرة ويرسم لوحات بسيطة.
- يقرأ الكتب والصحف والمجلات والمقالات والأدب.
- يرضى نفسه جيداً عندما يترك وحده في المنزل أو في العمل ويمكن أن يرضى الأطفال الأصغر منه إذا تركوا في رعايته.
- يغسل شعره ويجففه.

## التطبيقات التربوية :

- أن تكون الاتجاهات الوالدية نحو الطفل وتربيته موجبة بحيث يتجنب التسلط والحماية الزائدة والإهمال والرفض، والتدليل والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب، والتفرقة ويجب أن يفحص الكبار ما لديهم من اتجاهات ويعدلوها وأن يكون ذلك من وجهة نظر الطفل، لأن هذه الاتجاهات هي التي سيعتقها الطفل ويسترشد بها في حياته.
- أهمية الانضمام إلى جماعات الكشافة والأشبال في المدرسة.
- أهمية الرحلات والمعسكرات والتدريب على القيادة وتحمل بعض المسؤولية الاجتماعية.
- تعليم التفاعل والتعاون الاجتماعي السليم مع الأصدقاء، واتساع دائرة المعارف وإعطاء الطفل فرصة ممارسة مسؤولية اختيار أصدقائه.
- تعليم الطفل مراعاة الفروق الفردية بين الناس واحترام هذه الفروق الجسمية والعقلية والفروق في القيم والعقائد .. الخ.
- أهمية مشاركة الطفل في الخبرات الاجتماعية مع كل من الأطفال والكبار وتنمية حساسيته لحاجات ورغبات الآخرين واستعداده للتوافق معهم وتنمية المهارات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية اللازمة للتوافق الاجتماعي.
- إتاحة الفرصة أمام الطفل للمشاركة في إعداد قواعد السلوك ومعاييرها وفي مناقشة ما ينبغي اتخاذه من خطوات لتحسين سلوك الفرد والجماعة.
- تقدير فردية الطفل، وتنمية شخصيته الاجتماعية.
- تشجيع الاستقلال عند الطفل والتخفيف من سلطة الضبط والربط كلما أبدى استعداداً لضبط نفسه.
- حماية الطفل من الإهمال والقسوة والاستغلال فلا يعمل في مهنة تعوق تعليمه أو تؤذي صحته أو تعوق نموه.

- أهمية التوافق الاجتماعي والحرص من انضمام الطفل إلى جماعة جانحة، وعلاج أي انحراف أو شذوذ في النمو الاجتماعي.
- الاهتمام بالنمو الاجتماعي للأطفال أثناء العطلات الصيفية وذلك بفتح أبواب مدارس الحي والنوادي أمامهم لتمضية أوقات الفراغ في نشاط اجتماعي مفيد.

### تاسعاً - خصائص النمو الديني :

مع تقدم الطفل في العمر، ومع ارتفاع مستواه العقلي، يتجه الشعور الديني نحو البساطة والوحدة، ويبعد عن الانفعالات، ويقترّب من المنطق والعقل.

يتميز الشعور الديني في هذه المرحلة (الاجتماعية) حيث يتأثر الطفل بالبيئة الاجتماعية التي يتربى فيها، فإن كانت بيئة متدينة نشأ على ما تربى عليه وتطبع بذلك، ويأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض شكلاً اجتماعياً ويصبح الدين بذلك وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي.

وتتسع آفاق الطفل، ويخرج من حدود ذاته الضيقة، ويربط بين الله وبين ذاته وبين العالم في آن واحد ويعرف الطفل أن الله ليس ربه وحده، بل هو إله كل الناس ويعرف الطفل أن الدين يجمع جماعة كبيرة أوسع من أسرته، وأن هناك جماعات أخرى تتبع أدياناً أخرى.

ويدرس الطفل المفاهيم الدينية في مقررات التربية الإسلامية، بفهم أكثر من ذي قبل.

### أهم بعض المفاهيم الدينية عند الأطفال في هذه المرحلة، كما يلي:

- معرفة الله بصفة عامة بواسطة التفكير العلمي.
- معرفة معنى الوجدانية وعدم المثلية لذات الله تعالى.
- معرفة أن الله موجود في كل مكان.

- معرفة أن في الجنة ما تحبه النفس، وأنه لا يدخلها إلا أصحاب السلوكيات الحسنة.
  - معرفة أن النار فيها عذاب شديد، ويدخلها أصحاب السلوكيات السيئة.
  - معرفة الصلوات المقررة.
- يرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والنمو الخلقي والسلوك الأخلاقي وتبني القيم ونمو الضمير ولا شك أن الفضائل الخلقية والسلوكية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة.

### **التطبيقات التربوية :**

- الاعتدال في التربية الدينية للأطفال.
- وضع خصائص نمو الأطفال في الاعتبار في التعليم الديني وفيما يقدم إلى الطفل من المفاهيم الدينية، وفيما يختار له من الموضوعات الدينية، وفيما يهيأ له من الأنشطة المدرسية التي تتصل بالدين.
- الاهتمام بالتربية الدينية، لما لها من أهمية في هذه المرحلة بحيث تعتمد هذه التربية على القدوة الحسنة الصالحة.

### **عاشراً - خصائص النمو الأخلاقي:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً" (متفق عليه).

في هذه المرحلة تتحدد الاتجاهات الأخلاقية للطفل عادة في ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية وهو يكتسبها ويتعلمها من الكبار ويتعلم ما هو حلال وما هو حرام وما هو صح وما هو خطأ وما هو مرغوب وما هو ممنوع الخ ومع النمو يقرب السلوك الأخلاقي للطفل من السلوك الأخلاقي للراشدين الذين يعيش بينهم.



وفي هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل الأمانة والصدق والعدالة ويمارسها كمفاهيم تختلف عن التطبيق الأعمى للقواعد والمعايير ، وفي نهاية مرحلة الطفولة يكون الطفل قد حقق توازناً بين أنانيته وبين السلوك الأخلاقي، وتكون درجة تسامحه قد زادت ويلاحظ هنا أيضاً شيئاً من نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك نسبياً ويعتبر الحكم الخلقى نتاجاً لما تعلمه الطفل في البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة بالصواب والخطأ والحقوق والواجبات ويتوقف ذلك أيضاً على مدى تعلم الطفل السلوك المناسب للظروف المختلفة وهنا تأتي أهمية سلوك الوالدين والمربين كنماذج يحتذى بها الأطفال في سلوكهم وفي هذه المرحلة يكون السلوك الصحيح هو السلوك المقبول والموافق عليه والذي يمتدحه الكبار أصحاب السلطة ويسعى الطفل لتجنب الشعور بالذنب بسلوكه بطرق تتفق مع التقاليد الاجتماعي السائدة في ثقافته.

وحسب كوهلبيرج (Kohlberg) يمر الطفل هنا بمرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** يركز فيها على الحصول على موافقة من يهتمهم أمر الحكم على سلوكه مباشرة ويرى أن العدالة متبادلة أو فيها مساواة بين الأفراد.

- **المرحلة الثانية:** مرحلة أخلاقيات القانون والنظام ويركز فيها الطفل على مسايرة القواعد والمعايير السلوكية والعدالة تعنى التبادل والمساواة بين كل الأفراد في النظام الاجتماعي والنظام الاجتماعي مهم جداً في إصدار الأحكام في هذه المرحلة.

ويلاحظ أن الأطفال مرتفعي الذكاء تكون اتجاهاتهم الأخلاقية وسلوكهم الأخلاقي أنضج من سلوك رفاق سنهم الأقل ذكاء منهم.

ويلاحظ لدى بعض الأطفال بعض أنماط السلوك غير الجيدة مثل الشجار مع الأخوة والزملاء والألفاظ النابية القبيحة والكذب والسرقة والغش والتخريب وعدم الإصغاء أثناء الدرس.

### التطبيقات التربوية :

• الاهتمام بالتربية الأخلاقية التي تقوم على المبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية وغرسها في نفوس الأطفال.

### توجيهات تربوية وإرشادية عامة للتعامل مع الأطفال

**أولاً: تبدأ تتحدد شخصية الابن أو البنت من السنة الثانية:**

لذا لابد أن نبدأ معه بترسيخ العقيدة وحب الله، والآداب الإسلامية، والصدق والتقدير، والرفق والأسلوب الحسن، إتباعاً لما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله رقيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه)، (رواه مسلم)، وعنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) (رواه مسلم).

وقد أثبتت الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال أن الأساليب التربوية الخاطئة (مثل القوة والتدليل) آثاراً سلبية على تربية الأبناء وسلوكهم.

### ثانياً: زرع المحبة والعطف:

يحتاج الطفل إلى أن يكون محل محبة الآخرين وعطفهم، ويتغذى عاطفياً من خلال ما يجد من أمه وأبيه وذويه، كما يتغذى جسدياً بالطعام الذي ينمي جسده ويبعث فيه دفء الحياة، وقد وجه شرعنا المطهر إلى ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الأقرع بن حابس

فقال: (إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم) (متفق عليه).

هكذا يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تكوين العلاقة العاطفية مع الأبناء، ولأنهم حينما يحرمونها من الآباء والإخوان سوف تتأثر صحتهم النفسية، وقد يلجؤون إلى أصدقاء السوء الذين يحاولون اصطيادهم بالعبارات المنمقة وإيقاعهم في الانحرافات .

### ثالثاً: الحاجة إلى اللعب والمغامرة والمخاطرة:

يحتاج الأطفال للعب والمغامرة من خلال ألون النشاط والألعاب التي يقومون بها وذلك لتجريب قدراتهم ولاكتساب مزيد من القدرات والتغلب على الصعوبات وبيالغ بعض الآباء والأمهات في منعهم، إلا أن شيئاً من المغامرة والتجريب مهم لنمو شخصية الطفل وقدراته.

### رابعاً: ملاحظة المواهب والقدرات لدى الأبناء:

والاهتمام بجوانب الإبداع لدى الابن ورعايتها بما يناسبها بما يتوفر لدى الأب، فتقديم تلك الرعاية سوف يفيد الابن كثيراً، ورغم أهمية رعاية الأبناء الموهوبين من المؤسسات التربوية إلا انه ينبغي ألا يهمل الأب ابنه وينتظر المؤسسات الأخرى.

### خامساً: الحاجة إلى الأمن:

يدرك الأطفال ما هم عليه من ضعف، ويشعرون بحاجتهم إلى من يحميهم ويرعاهم، وهم يحتاجون إلى حضن دافئ ممن هم أكبر منهم سناً وأعظم قدرة، ويلجأ الإنسان كلما انتابه ما يهدده أو يفزعه إلى تلك القوة التي تمدّه بالأمن والاستقرار.

ولذا ينبغي أن تستثمر في تعلقهم بالله والاعتماد عليه؛ لأنه هو سبحانه مصدر قوة المسلم وأمنه وسعادته.

## خصائص النمو في مرحلة المراهقة ونطبقتها التربوية والإرشادية

### مقدمة

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية. فالمراهق في هذه المرحلة يمر بمواقف غامضة ومبهما قد لا يعرف مركزه ولا أهمية الأدوار التي يجب عليه القيام بها.

وقد يصدر من الفرد استجابات متناقضة وتصرفات وأفعال غير منتظمة مما يولد له نوع من الصراعات النفسية وعدم الاتزان، ويتعذر مع ذلك إمكانية التنبؤ بسلوكه.

### تعريف المراهقة لغة واصطلاحاً:

المراهقة في اللغة: مأخوذة من مادة الفعل "راهق" وجاءت في (القاموس المحيط للفيروز آبادي) وفي (لسان العرب لابن منظور، ١٤١٢، ج ٥، ص ٣٤٦) "راهق الغلام قارب الحلم و"الرهق" بمعنى: السفه والخفة وركوب الشر والظلم" وهي كذلك إذا لم يواكبها توجيه سليم وتعقل من صاحبها.

والمراهقة في الشرع الإسلامي المطهر: هي فترة وجيزة تكون ما بين سن التمييز إلى بلوغ الحلم فإذا بلغ الفتى الحلم أصبح رجلاً مكلفاً ولم يعد طفلاً.

وفي اصطلاح علماء النفس: تعرف بأنها (المرحلة النمائية التي يمر بها الفرد بين الطفولة والشباب والتي تتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهاته) إذ هي مرحلة انتقالية تصاحبها تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب وتبدأ من حوالي سن الثانية عشر إلى ما بعد العشرين بقليل.

فالمرهق في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ١٠ سنوات.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها، أما المراهقة فتشير إلى "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة؛ وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى البلوغ لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً.

وعندما تبدأ وظائف الأعضاء الجنسية تكون الطفولة قد وصلت مرحلتها النهائية وبدأت مرحلة المراهقة حيث تصل البنات سن النضج الجسمي في حوالي الثالثة عشرة أما الأولاد فيصلون إلى المراهقة في حوالي سن الرابعة عشرة.

## مراحل المراهقة:

- والمدة الزمنية التي تسمى "مراهقة" تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي:
  - ١- مرحلة المراهقة الأولى (١٢ - ١٤ عاماً)، وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.
  - ٢- مرحلة المراهقة الوسطى (١٤ - ١٨ عاماً)، وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.
  - ٣- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨ - ٢١)، حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنساناً راشداً بالمظهر والتصرفات.
- ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد .

## المراهقة المبكرة

(١٢ - ١٤) (المرحلة المتوسطة)

وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

أولاً - خصائص النمو الجسمي والفسولوجي

تمتاز مرحلة المراهقة بتغيرات جسمية سريعة وخاصة في السنوات الثلاث الأولى بسبب زيادة إفراز هرمونات النمو، فمن أهم مظاهر النمو الجسمي زيادة واضحة في الطول، وزيادة في الوزن، نتيجة للنمو في أنسجة العظام والعضلات وكثرة الدهون عند الإناث بصورة خاصة، وكذلك نمو الهيكل العظمي بشكل عام.

ومن مظاهر النمو الفسيولوجي نمو حجم القلب ونمو المعدة بشكل كبير، وهذا ما يبرر إقبال المراهق على الطعام بشكل واضح، كما أن حاجته الملحة إلى الغذاء تأتي نتيجة لنموه السريع الذي يستنزف طاقته.

إن المراهقة في أساسها عملية عضوية يتم فيها تغير ونمو الجسم في جميع أجهزته العظمية والعصبية والتناسلية ولذلك خصها المربون بعنايتهم ورعايتهم لأن فيها النشاط والحيوية والقوة، وأول من اعتنى بتربية الشباب في هذه المرحلة سيد المرين محمد صلى الله عليه وسلم فقد أوصى باستغلال هذه السن الحيوية من عمر الإنسان فيما يعود بالنفع والفائدة على صاحبه في الدنيا والآخرة فقد أوصى ابن عباس رضي الله عنه وهو في سن الصبا: "اغتمم خمساً قبل خمس، حياتك قبل موتك، وشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك" الحديث (فتح الباري لابن حجر، ح رقم ٥٩٣٧) وقال لعمر بن أبي سلمة وكان غلاماً: "يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" (البخاري، ح رقم ٥٠٩١ ومسلم، ح رقم ١٣٠٠) وهكذا اعتنى بها السلف الصالح فهذا إمام دار الهجرة الإمام مالك كما يروى عنه يقول لتلميذه الشافعي

وقد رأى فيه نبوغاً ونباهة وكان في سن الصبا: (أحفظ نفسك من المعاصي فإنه سيكون لك شأن).

**ومن أهم التغيرات الجسمية والفيسيولوجية في هذه المرحلة ما يلي:**

١. نمو سريع مفاجئ في الهيكل العظمي ويتضح في زيادة الطول واتساع الكتفين والصدر.
٢. ظهور الخصائص الجنسية الأولية كظهور شعر الذقن والشارب والإبط والعانة وخشونة الصوت وظهور ما يسمى (حب الشباب) على الوجه.
٣. إن التغيرات الجسمية التناسلية تلعب دوراً واضحاً في مفهوم المراهق عن ذاته وبالتالي في سلوكه فتتراوح استجابة الفتاة نحو التغيرات الجسمية ما بين الاعتزاز بأنوثتها وبين الحرج نتيجة هذه التغيرات فتشعر بالقلق والتعب وخاصة أثناء العادة الشهرية رغم اعتزازها بذلك كأنثى كما أن لشكل جسم الفتى دوراً في توافقه النفسي.
٤. الحساسية النفسية والانطباع عن الذات؛ فظهور حب الشباب مثلاً في هذه المرحلة يثير متاعب نفسية لأنه يشوه منظر الوجه.
٥. التبكير والتأخير في النمو الجسدي والجنسي له مشكلات اجتماعية ونفسية، فالنضج المبكر عند الإناث يسبب لهن الضيق والحرج، أما عند الذكور فينتج عنه ثقة بالنفس وتقدير مرتفع للذات رغم أن الذكور المتأخرين في النضج يعتبرون أكثر نشاطاً.
٦. تغيرات هامة في الأجهزة الداخلية، فالقلب ينمو ويتسع وتتسع الشرايين فيزداد ضغط الدم من (٨٠) ملليمتر للطفل في السادسة، إلى (١١٥) إلى (١٢٠) للشباب في المراهقة وهذا يساعد في قوة تحمله ولذلك فمرحلة الشباب هي مرحلة القوة والنشاط ولكن في سن المراهقة يتأخر نمو الجهاز العضلي عن نمو الجهاز العظمي بمقدار سنة تقريباً مما يسبب أحياناً تعباً وإرهاقاً ولو دون عمل مجهد وذلك لتوتر عضلاته وانكماشها مع نمو العظام السريع وحركتها.



التطبيقات التربوية :

أ- دور المدرسة :

١- إعداد المراهق لكي يتقبل التغيرات الجسمية ويتوافق معها ، وإنها تغيرات عادية لا تحتاج إلى قلق بخصوص ما قد يُعتبر اعتلالاً صحياً .

٢- التنبيه للفروق التي تحصل بين الأفراد فيها من زيادة ونقص في الطول أو العرض وتقدم أو تأخر في النمو الجسمي السريع بشكل عام فهذه فروق فردية طبيعية قل أن يتفق فيها اثنان فينبغي عدم إجراء المقارنات في هذه الخصائص .

٣- العمل على استثمار طاقة المراهقين في أوجه النشاط المختلفة .

٤- عدم التركيز على النمو العقلي على حساب النمو الجسمي .

ب- دور الأسرة :

١- الاهتمام بالتربية الصحية السليمة والاهتمام بالتغذية السليمة والعادات الصحية في النوم والراحة .

٢- تهيئة المراهق للنضج الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في هذه المرحلة .

٣- الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع والعناية بمجالات النشاط .

ثانياً - خصائص النمو الحركي :

إن المراهق يميل في هذه المرحلة إلى الكسل والخمول نتيجة التغيرات

الجسمية السريعة وسرعان ما يشعر بالتعب والإعياء عندما يبدي نشاطاً

معيناً . وتمتاز حركات المراهق بعدم الاتساق وعدم الدقة فقد يكثر

اصطدامه بالأثاث والأشياء أثناء حركاته في المنزل، وقد تسقط الأشياء من بين يديه، ويعود ذلك إلى عدم التوازن بين النضج العضوي والوظيفي مما يؤدي إلى عدم التوازن الحركي، وربما يعود إلى عوامل نفسية مثل الحيرة والتردد ونقص الثقة بالذات والتفكير في توقعات الآخرين. وفي نهاية المراهقة الوسطى (المرحلة الثانوية تقريباً) يبدأ المراهق في التوازن الحركي نتيجة لتحقق النمو العضلي والعصبي والاجتماعي.

### **التطبيقات التربوية :**

#### **أ- دور المدرسة:**

- الاهتمام بالتربية الدينية واستثمار وسائل الإعلام وتقديم القدوة الحسنة للشباب.
- إقامة صلاة الظهر يومياً في المدرسة والتأكد من مواظبة جميع طلاب المدرسة عليها.
- تدعيم النمو الخلقي عند المراهق وتدعيم تمسكه بالدين.
- تنمية المهارات الحركية والاهتمام بالتربية الرياضية التي تتناسب مع ميول المراهق وقدراته الجسمية.
- تكوين العادات الجسمية الحركية الصحيحة والنجاح في المشاركة الاجتماعية.

#### **ب- دور الأسرة:**

- القدوة الحسنة من قبل الوالدين في الحرص على الممارسة السلوكية الفعلية للعبادات والمعاملات الطيبة مع الآخرين في المنزل والمجتمع.
- تشجيع المراهقين على المشاركة في الحلقات الملحقة بالمساجد لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتجويده.

- توجيه المراهق نحو أداء الصلاة في المسجد في أوقاتها المفروضة مع التأكد من وجود سلوك النموذج الخير والقدوة الصالحة سواء في المنزل أو المجتمع.

### ثالثاً - خصائص النمو الأخلاقي :

يتبع المراهق معتقداته الأخلاقية التي أكتسبها خلال ما مضى من سنوات عمره وما مر به من خبرات وما تعلمه من معايير السلوك الأخلاقي وقد يتأثر سلوك بعض المراهقين بسلوك قرناء السوء وصحبة الأشرار، هنا يكتسبون منهم السلوك غير الجيد والعادات السلوكية القبيحة فمع النمو يزداد تهذيب السلوك غير الجيد للمراهق ويزداد تطابق سلوكه مع المعايير الاجتماعية الأخلاقية السليمة.

التطبيقات التربوية :

أ- دور المدرسة:

- الاهتمام بالتربية الأخلاقية من خلال القدوة الحسنة والنموذج الجيد مع الاستفادة من مناهج التربية الإسلامية وتطبيقاتها السلوكية.
- تعليم السلوك الأخلاقي المرغوب وفقاً لتعليمات ومبادئ شريعتنا الإسلامية الغراء وتوفير الخبرات المناسبة.
- الإقتداء بأخلاقيات الإسلام المستمدة من القرآن الكريم ومن الأفعال والأقوال التي كان يمارسها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام وغرسها في سلوك طلاب المدرسة.

ب- دور الأسرة :

- الإقتداء بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم في سلوكه ( أقواله وأفعاله ).
- تنمية القيم والمبادئ الإسلامية الحميدة والتأكيد عليها.
- حث الأبناء وتشجيعهم على مداومة قراءة القرآن الكريم بتدبر وتأمل والإطلاع على سير الأنبياء والصالحين في هذا المجال.

## رابعاً - خصائص النمو العقلي :

- ينمو الذكاء سريعاً في مرحلة الطفولة ثم يسير ببطء في المراهقة إلى أن يتوقف فيما بين (١٨ - ٢٠ عاماً) ويحافظ على استقراره ويستمر ثباته ربما إلى الخمسين وهذا الثبات يفسح المجال لكسب الخبرات والمهارات المفيدة في الحياة.
- تبدأ القدرات الخاصة مثل: الخطابة، والشعر، والقدرات الحسابية، وغيرها بالظهور في سن مبكرة ثم تظهر بوضوح في سن المراهقة من (١٦ - ١٨ عاماً) ولذلك ينبغي مراعاة هذه القدرات عند اختيار القسم أو المهنة التي يرغبها.
- ينمو لدى الفتى خيال خصب يعينه على التفكير المجرد، والدراسات العلمية النظرية والعملية.
- يتجلى لدى المراهق حب المناقشة وكأنه يريد أن يتعرف ويقتنع بالمبادئ التي يسير عليها ويؤلف مع أقرانه ميولاً وأهدافاً مشتركة وهو بهذا يريد أن يثبت شخصيته ، وتظهر الفروق الفردية في هذه المرحلة من العمر.
- نمو الذكاء العام، وزيادة القدرة على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر القائم على الفهم والاستنتاج والتعلم والتخيل .
- نمو القدرات العقلية الخاصة كالقدرة الرياضية (التعامل مع الأعداد) والقدرة اللغوية والدقة في التعبير والقدرة الميكانيكية والفنية وتتضح الابتكارات في هذه المرحلة كنتاج للنشاطات العقلية.
- نمو بعض المفاهيم المجردة كالحق والعدالة والفضيلة ومفهوم الزمن ويتجه التخيل من المحسوس إلى المجرد.

- نمو الميول والاهتمامات والاتجاهات القائمة على الاستدلال العقلي، ويظهر اهتمام المراهق بمستقبله الدراسي والمهني.
- تزداد قدرة الانتباه والتركيز بعد أن كانت محدودة في الطفولة.
- يميل المراهق إلى التفكير النقدي أي أنه يطالب بالدليل على حقائق الأمور ولا يقبلها قبولاً علمياً مسلماً به.
- تكثر أحلام اليقظة حول المشكلات والتطلعات والحاجات، حيث يلجأ المراهق لا شعورياً إلى إشباعها، ويمكنه نموه العقلي من ذلك حيث يسمح له بالهروب بعيداً في عالم الخيال، فيرى نفسه لاعباً مشهوراً أو بطلاً لا يشق له غبار.

### التطبيقات التربوية:

- أ- دور المدرسة:
- معرفة اختبارات الذكاء وتطبيقاتها والاهتمام بنتائجها ليتمكن المربون من الإلمام بمستوى طلابهم.
  - مراعاة الفروق الفردية في الإرشاد التربوي والتحصيل الدراسي وتقسيم الطلاب في الفصول الدراسية حسب قدراتهم العقلية.
  - توجيه الطالب إلى الإحاطة بمصادر المعرفة خارج المدرسة والاستفادة من المكتبات وأجهزة الحاسب الآلي وغيرها.
  - تنمية القدرات العقلية الخاصة من خلال المواد الدراسية والوسائل التعليمية المختلفة كالقدرة الرياضية وغيرها.
  - مساعدة الطالب على الاستبصار بقدراته الذاتية وميوله واتجاهاته.
  - تنمية الهوايات والابتكارات من خلال أنواع الأنشطة المختلفة.
  - تشجيع الرغبة في التحصيل والهوايات والابتكارات.
  - استخدام الأساليب العلمية في تنمية مهارات التفكير.
- ب- دور الأسرة:

- مراعاة عدم إجبار المراهق على اتخاذ قرار بخصوص اختيار مهنة معينة في هذه المرحلة.
- تشجيع الطالب على الرغبة في التحصيل العلمي.
- توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي في المنزل مثل الكتب والقصص والألعاب التي تتطلب قدرات معينة في التفكير.
- تنمية قدرة المراهق على الحفظ من خلال تلاوة القرآن الكريم وحفظه والمداومة عليه.

#### خامساً - خصائص النمو الاجتماعي للمراهق :

حياة المراهق الاجتماعية مليئة بالغموض والصراعات والتناقضات لأنه انتقل من عهد الطفولة إلى مجتمع الكبار فهو لا يعرف قيمهم وعاداتهم واهتماماتهم، وما الذي يعجبهم وما الذي لا يعجبهم، ويعيش صراعاً بين آراء أقرانه وآراء أسرته وبين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين وبين حاجته إلى مساعدتهما له، وبين الرغبة في إشباع الدافع الجنسي وبين القيم الدينية والاجتماعية التي تحدد الطريقة المشروع لهذا الإشباع، فيعيش متناقضات تبدو في تفكيره وسلوكه إذ يقول ولا يفعل، ويألف وينفر في نفس الوقت، ويخطط ولا ينفذ، ويريد الامتثال لقيم الجماعة ويسعى في نفس الوقت إلى تأكيد ذاته عن طريق :

١. الاستقلال الذاتي والثقة بالنفس، فالمراهق يحرص على أن يتحرر من سلطة الراشدين ويحاول أن يجبر الناس المحيطين به على الاعتراف بأنه قد أصبح كبيراً مهماً علينا الاهتمام به.
٢. الميل إلى الالتفاف حول ثلة معينة، حيث يندمج مع مجموعة من الأصدقاء صغيرة العدد ويبيد الولاء والانتماء والتقيد بآرائهم والتصرف وفق أهدافهم ويصبحوا جماعة مرجعية له يحكم من خلالها على أفعاله وأقواله حيث يجد الراحة والمتعة والفهم لسلوكه من قبلهم ويجد لديهم التقدير وإظهار المهارات وتأكيد الذات واكتشاف القدرات

واكتساب المعلومات التي يعجز عن اكتسابها من الآباء والمعلمين بسبب ضعف العلاقة بين المراهق وأسرته في هذه المرحلة. وجماعة الأصدقاء أمر إيجابي في حياة الشاب فلنحرص كل الحرص على اختيار الصحبة الطيبة النافعة ولنعلم أن من أحب لله وفي الله فإنه سيكون الصديق الصدوق معك في أمر الدنيا بما له ونفسه وجهده وفي أمر الدين بالنصح والتذكير عند النسيان وستكونان إن شاء الله ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله يوم تقرب الشمس من رؤوس الخلق حتى تكون منهم على قدر ميل ومن هؤلاء السبعة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه" (البخاري، ح رقم ٦٢٠، مسلم ح رقم ١٧١٣) ولنحذر كل الحذر من الصديق الذي إذا سرت معه نسيت الله ونسيت ثوابه وعقابه الذي يشجعك على المعاصي ويعينك عليها ويلهيك عن الطاعة وعن الصلاة فإنه بهذا يقربك من النار ويبعدك عن الجنة قال تعالى: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) "الزخرف: ٦٧".

٣. تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية حيث يصبح أكثر اتصالاً مع الآخرين.
٤. الميل إلى مقاومة السلطة المنزلية والمدرسة ويظهر ذلك في رفض المراهق لأوامر الوالدين والمعلمين إذا اصطدمت بأوامر الشئلة، وينتقد الوالدين وأسلوب حياتهما وطريقة تفكيرهما ويعبر المراهق الولد عن تمرده بالعداء أو الخروج من المنزل، أما البنت المراهقة فهي أكثر قبولاً للسلطة الأسرية المنافسة: يقارن المراهق نفسه بغيره في محاولة للحاق بالآخرين أو التفوق عليهم، الميل إلى الجنس الآخر والاهتمام به حيث يتحول المراهق من النفور من الجنس الآخر إلى الميل إليه والاهتمام به، ويظهر ذلك في محاولته جذب الانتباه إليه عن طريق أناقة المظهر الشخصي أو امتلاك أشياء مثيرة.

## التطبيقات التربوية :

أ- دور المدرسة :

- ❖ الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع والعناية بمجالات النشاط التي تحقق أهداف التربية الاجتماعية عن طريق الإرشاد النفسي.
- ❖ الاهتمام بتعليم وتدعيم وتنمية القيم والمعايير السلوكية السليمة.
- ❖ إشراك المراهق في النشاط الاجتماعي الذي يتلاءم وميوله.
- ❖ تنمية حاجة الانتماء لدى المراهقين من خلال إشراكه في الأنشطة الطلابية المختلفة مع زملائه الآخرين.

ب- دور الأسرة:

- ترك الحرية للمراهق في اختيار أصدقائه مع توجيهه لحسن اختيارهم.
- جعل الجو النفسي والاجتماعي للمراهق في المنزل جواً صالحاً خالياً من التوترات والصراعات.
- تجنب المراهق مشاهدة بعض البرامج التليفزيونية الموجهة التي تبث من خلال القنوات الفضائية المفتوحة أو الألعاب الإلكترونية التي تدعو إلى سلوك العنف والرذيلة أو غيرها من السلوكيات المنحرفة التي تتنافى مع القيم والمبادئ الإسلامية.



## المراهقة المتوسطة

[ ١٥-١٧ سنة ]

وهذه المرحلة التي تقابل المرحلة الثانوية، ويزداد النضج والاستقلال خلالها. وتعد هذه المرحلة قلب مرحلة المراهقة حيث تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

### أولاً - خصائص النمو الجسمي والفيسيولوجي والحركي:

في هذه المرحلة يتضح اهتمام المراهقون والمراهقات بالمظهر الجسمي والصحة الجسمية.

#### فمن أهم مظاهر النمو الجسمي:

في هذه المرحلة أنها تتباطأ سرعة النمو الجسمي نسبياً عن المرحلة السابقة، ويزداد الطول والوزن عند كل من الجنسين، وتزداد الحواس دقة وإرهافاً كالذوق واللمس والسمع، وتتحسن الحالة الصحية لدى المراهق فيهتم بالمظهر الجسمي وصحته الجسمية وقوة عضلاته ومهاراته الحركية.

أما عن النمو الفسيولوجي: فيتابع النمو تقدمه نحو النضج ومن أهم مظاهره :

تقل ساعات النوم عن ذي قبل، وتزداد شهيته للأكل ويبدأ ارتفاع ضغط الدم تدريجياً وينخفض معدل النبض عن ذي قبل.

أما النمو الحركي: فتتميز هذه المرحلة بإتقان المهارات الحركية. ومن أهم مظاهره : أن حركات المراهق تكون أكثر توافقاً وانسجاماً ويزداد نشاطه وقوته وتكون المهارات الحركية لديه أكثر إتقاناً مثل ممارسة الألعاب الرياضية أو غيرها.

## التطبيقات التربوية :

- أ- دور المدرسة:
  - استثمار طاقات المراهقين في الأنشطة الرياضية والكشفية والفنية والعلمية والاجتماعية.
  - نشر الثقافة الصحية بين المراهقين وتنفيذ برامج لتحسين النمو الجسمي في المدارس الثانوية.
  - الاستفادة من برامج التربية الرياضية في ممارسة الأنشطة الرياضية أو مساعدة المنطويين منهم لكي يختلطوا بالمجتمع وتحسن اتجاهاتهم نحو أنفسهم والآخرين.
  - مساعدة المراهقين المعاقين وإشراكهم في أنشطة حركية تتناسب مع إعاقاتهم.
  - الاهتمام بالمراهقين وذوي الإعاقات والبنية الضعيفة وإعطائهم أنشطة تناسب قدراتهم.
  - تشبيه المراهقين إلى أن المظاهر الفسيولوجية المتغيرة لديهم تعتبر مظاهر طبيعية للنمو لا توجب القلق أو الحرج.

## ب- دور الأسرة:

- تدعيم النمو الجسمي ومفهوم الذات بصفة عامة.
- الحرص على تناول وجبات غذائية متكاملة بجميع عناصرها.
- تشجيع النمو الحركي ومزاولة الأنشطة داخل البيت.
- توجيه المراهقين للابتعاد عن السهر وتجنب ممارسة عادة التدخين.

## ثانياً - خصائص النمو الديني:

الدين يتناول كل نواحي الحياة سواء أكان الاتجاه نحو الدين موجباً أو سالباً ومن أهم مظاهر النمو الديني في هذه المرحلة، إنها ترتفع اليقظة الدينية العامة فيزداد النشاط الديني لدى المراهق ويجد في الدين أملاً

مشرقاً ويجد فيه أمناً من خوف، وفكراً يسدّ فراغه النفسي وقلقه الانفعالي.

## التطبيقات التربوية:

### أ- دور المدرسة:

- اتخاذ الوسائل التربوية التي تدعم مناهج التربية الدينية وتطويرها بحيث تكون مرتبطة بحياة المراهق وما ينبغي أن يسوده من ملامح دينية متمثلة في القدوة الحسنة والسلوك القويم.
- تدعيم الفكر السليم ومحاولة إطفاء الفكر السلبي.
- العمل على نشر الثقافة الدينية الوسطية والبعد عن التطرف الزائد والانحلال وحث المراهقين على التسامح والاعتدال.
- توفير الكتب والقصص والمجلات المفيدة ومطالعة القنوات الفضائية الدينية الهادفة.

### ب- دور الأسرة:

- الأخذ بمبادئ التربية الإسلامية الحديثة.
- البعد عن وسائل الإعلام غير الهادفة والتي تحارب الفكر السليم وتدعو للانحلال الشخصية.
- امتثال القدوة الصالحة من قبل الآباء من خلال التمسك بتعاليم الدين الإسلامي.

## ثالثاً - خصائص النمو الأخلاقي:

يتم في هذه المرحلة ارتقاء المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة وتحمل المسؤولية وتزداد هذه المفاهيم عمقاً مع النمو.

## التطبيقات التربوية :

- أ- دور المدرسة:
  - تعزيز السلوك الحسن وامتنال ما جاء في السنة النبوية من أحاديث تدعوه لحسن الخلق والحث على مكارم الأخلاق.
  - أن يكون المعلمون قدوة في التعامل والاعتدال والإيثار واحترام الغير حتى تنعكس الصورة على سلوك الطلاب.
  - تفعيل الدور المناط بلجنة رعاية السلوك بالمدرسة.
- ب- دور الأسرة:
  - العمل على نمو السلوك الأخلاقي من خلال تعامل الوالدين مع المراهق.
  - غرس الثقة في نفس المراهق وحثه على اختيار الصحبة الصالحة.
- ٤- خصائص النمو العقلي:

يكون اهتمام المربين مركزاً على النمو العقلي بسبب أهميته بالنسبة للتوجيه التربوي والمهني لكونه في نهاية المرحلة الثانوية وبداية التعليم العالي أو العمل.

تهداً سرعة نمو الذكاء، ويزداد نمو القدرات العقلية خاصة القدرات اللفظية وسرعة الإدراك، وكذلك يكون الابتكار لدى المراهقين أكثر، ويأخذ التعليم نحو التخصص، وينمو التفكير المجرد والابتكار كما تنمو الميول والاهتمامات التي تتأثر بالعمر الزمني والذكاء والجنس والبيئة الثقافية للمراهق، ويكون اهتمام المراهق جدياً بمستقبله التربوي والمهني.

## التطبيقات التربوية :

- أ- دور المدرسة:
  - تطوير أسلوب التعليم بحيث يشجع الطالب على التعليم الذاتي.
  - تطوير أسلوب التعليم بحيث يتدرب الطلاب على الأسلوب العلمي في التفكير لتنمية قدراتهم وتجديدها.

- ملائمة طبيعة وطريقة التدريس والمعلومات لمستوى الطلاب العقلي.
- الاهتمام بالمراهقين المتفوقين عقلياً أو المبتكرين وتنمية قدراتهم ومواهبهم.
- الاهتمام بالإرشاد التربوي والنفسي والمهني عن طريق الاختصاصيين .
- **ب- دور الأسرة:**
- العمل على تنمية ثقافة المراهق من خلال الإطلاع.
- مراجعة الطبيب عند ملاحظة أي تخلف في أي مظهر من مظاهر النمو العقلي.
- إتاحة حرية التفكير واستخدام الطرق الجديدة لحل المشكلات وتشجيع ذلك.
- الحث على جعل مستوى التطلع ممكن التحقيق ومتناسباً مع قدرات المراهق.

#### خامساً - خصائص النمو الانفعالي:

- يؤثر النمو الانفعالي على سائر مظاهر النمو وكل جوانب الشخصية في هذه المرحلة، ولعل من أبرز مظاهره ما يلي:
- ١- الانفعالات تكون قوية وحماسية حيث لا يستطيع المراهق التحكم في مظهره الخارجية في حالة انفعاله ويرجع ذلك إلى عدم التوافق مع البيئة المحيطة.
  - ٢- يلاحظ على المراهق ثنائية المشاعر فيكون بين حالة إعجاب وكراهية وانجذاب ونفور.
  - ٣- يتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من احباطات وما يعانونه من صراعات بين الدوافع وتقاليده المجتمع ومعاييرهم.

- ٤- يلاحظ الخوف في بعض المواقف على المراهق حيث تتعدد طرق التعبير عن الانفعال الشديد ومنها (العادات العصبية، الانفجارات الانفعالية، العراك ، الحيل الهروبية، تقلب المزاج، اضطراب الشهية).

### **التطبيقات التربوية :**

- أ- دور المدرسة:
- الاهتمام بقياس المستوى الانفعالي الذي وصل إليه المراهق حتى يمكن معرفة عمره الانفعالي الذي على ضوءه يتم التعامل معه.
  - مساعدة المراهق في تحديد فلسفة ناجحة له في الحياة.
  - رعاية النمو الانفعالي السوي وتعزيزه وتفهم سلوك المراهق وإشعاره بالتقبل والتقدير ليستطيع التعبير عن انفعالاته تعبيراً صحيحاً.
  - تجنب المعلمين استخدام الأساليب العقابية غير التربوية كالعقاب البدني والسخرية والاستهزاء.
  - تهيئة الجو النفسي المدرسي الخالي من المشكلات والمعوقات الدراسية.
  - تنمية قدرة المراهق على الحوار وإبداء الرأي والمناقشة من خلال المواقف التعليمية والبرامج التربوية وعقد الجلسات الإرشادية.
- ب- دور الأسرة:
- تربية الانفعالات وترويضها من أجل تحقيق التوافق الانفعالي من خلال تنمية الثقة بالنفس والتغلب على المخاوف وضبط الانفعالات.
  - العمل على شغل أوقات الفراغ بالمفيد من الأعمال والهوايات.
  - نزع المراهق من الحالات الانفعالية التي يمر بها كالحزن والاكتئاب.
  - تهيئة جو أسري نفسي خال من التوترات والمشكلات الأسرية.

سادساً - خصائص النمو الاجتماعي:

يسعى المراهقون في هذه المرحلة لتحقيق المستوى المطلوب للنمو الاجتماعي وتكون لديهم الرغبة في تأكيد الذات مع الميل لمسيرة الجماعة والبحث عن الذات يكون في ثلاث جهات رئيسية:

**أولاً:** البحث عن نموذج يحتذى به (المربين الوالدين، شخصيات هامة).

**ثانياً:** اختيار المبادئ والقيم والمثل.

**ثالثاً:** تكوين فلسفة للحياة.

يسعى المراهق لتحقيق مزيد من الاستقلال الاجتماعي وتنمو الاتجاهات لديه حيث تعكس في أول الأمر اتجاهات الكبار في المنزل وخارجه، وتتكون لدى المراهق اتجاهات نحو الجنس الآخر والجماعات العنصرية ويظهر ذلك في خلال السلطة في المنزل والمدرسة والصحة ابتداء من القبول إلى التمرد.

### **التطبيقات التربوية:**

- أ- دور المدرسة:
  - استغلال ميول المراهق وتوجيهه سليماً في المدرسة.
  - تنمية روح المواطنة التي تركز على حب الانتماء وتنمية القيم الصالحة والاتجاهات الإيجابية والالتزام بالآداب الاجتماعية العامة.
  - اكتشاف الحالات النفسية الاجتماعية كالخوف والقلق والانطواء ومحاولة معرفة أسبابها وعلاجها علاجاً تربوياً.
  - غرس القيم والمبادئ الاجتماعية السليمة في نفوس المراهقين (احترام المدرسة، الزملاء، المحافظة على المرافق).
  - تنمية أسلوب الحوار المتبادل.
- ب- دور الأسرة:
  - تنمية ميول المراهق إلى فهم الآخرين ومساعدتهم وتشجيع رغبته في ذلك.

- التشجيع على اتباع أسلوب المناقشة وفتح باب الحديث والحوار بقلب مفتوح وعقل متطور حول الموضوعات العامة بدلاً من اتباع أسلوب الوعظ والإرشاد والمحاضرة.
- مساعدة المراهق بدلاً من النقد والالتهام المستمر.

### نظرة الإسلام للمراهقة :

إن هذه المرحلة العمرية التي نسميها المراهقة قد أعطتها الإسلام أهمية تتناسب مع الواقع النمائي لها، فبمجرد أن يبلغ الفرد الحلم والذي يمثل بداية المراهقة فنستطيع أن نقول إن الإسلام من خلال تشريعاته العظيمة الموجهة لتربية الطفل يعمل على إعداد هذه المرحلة حتى إذا وصل إليها لم يعد طفلاً بل غداً فتى في مقام المسؤولية عن كل ما يصدر عنه من سلوك ويصبح مكلفاً بسائر مسائل السلوك والاعتقاد والعبادات والأحكام الشرعية، كما أن الفتى في هذه السن يكون مستعداً للعمل البناء المؤثر الذي يستفد فيه طاقته الكامنة وحيويته ونشاطه ويدل على ذلك ما نقرأه في كتب السيرة من أخبار.

فقد ظل عمير بن أبي وقاص أخو سعد يبكي حينما رده الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر لصغر سنه حيث كان في الرابعة عشرة فظل يبكي حتى أجازته وقد أخبر أخاه بأنه يتمنى أن يرزقه الله الشهادة فقال ما تمنى، وهناك عبد الله بن عمر وعدد من فتيان الصحابة في غزوة أحد حينما كانوا يتنافسون في الرمي والمصارعة رغم صغر سنهم في الخامسة عشرة ليجيزهم في غزوة أحد.

فالتربية الإسلامية تقوم على أسس أربعة، هي: ( تربية الجسم، وتربية الروح، وتربية النفس، وتربية العقل)، وهذه الأسس الأربعة تتطلق من قيم الإسلام، وتصدر عن القرآن والسنة ونهج الصحابة والسلف في



المحافظة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها بلا تبديل ولا تحريف،  
فمع التربية الجسمية تبدأ التربية الروحية الإيمانية منذ نعومة الأظفار.  
وقد اهتم الإسلام بالصحة النفسية والروحية والذهنية، واعتبر أن من  
أهم مقوماتها التعاون والتراحم والتكافل وغيرها من الأمور التي تجعل  
المجتمع الإسلامي مجتمعاً قوياً في مجموعته وأفراده فقد قدم الإسلام  
عدداً من المعالم التي تهدي إلى الانضباط في مرحلة المراهقة، مثل: "الطاعة: بمعنى طاعة الله وطاعة رسوله \_ صلى الله عليه وسلم\_ وطاعة  
الوالدين ومن في حكمهما، وقد أكد القرآن الكريم هذه المعاني في  
وصية لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه قال: "يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ  
الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (لقمان: من الآية ١٣).

أيضاً هناك: "الافتداء بالصالحين، وعلى رأس من يقتدى بهم رسول الله  
\_ صلى الله عليه وسلم\_ فالافتداء به وإتباع سنته من أصول ديننا  
الحنيف، قال الله \_ عز وجل\_: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً "  
[الأحزاب: ٢١].

كما اعتبر الإسلام أن أحد أهم المعالم التي تهدي إلى الانضباط في  
مرحلة المراهقة: "التعاون والتراحم والتكافل؛ لأنه يجعل الفرد في خدمة  
المجتمع، ويجعل المجتمع في خدمة الفرد، و الدليل على ذلك ما رواه  
أحمد في مسنده عن النعمان بن بشير\_ رضي الله عنه\_ عن رسول الله  
\_ صلى الله عليه وسلم\_ أنه قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم  
وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر  
الجسد بالسهر والحمى" رواه البخاري ومسلم.

ولم ينس الإسلام دور الأب في حياة ابنه، وكذلك تأثير البيئة التي  
ينشأ فيها الفتى في تربيته ونشأته، فقد روي في الصحيحين عن رسول

اللَّهِ \_صلى الله عليه وسلم\_، أنه قال: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

المراهق يحتاج إلى من يتفهم حالته النفسية ويراعي احتياجاته الجسدية، ولذا فهو بحاجة إلى صديق ناصح يجيب عن تساؤلاته بتفهم وعطف وصراحة، صديق يستمع إليه حتى النهاية دون مقاطعة أو سخرية أو شك، كما يحتاج إلى الأم الصديقة والأب المتفهم وينبغي على أولياء الأمور التنبيه إلى " التوقف الفوري عن محاولات برمجة حياة المراهق، ويقدم بدلاً منها الحوار، و التحلي بالصبر، واحترام استقلالته وتفكيره، والتعامل معه كشخص كبير، وغمره بالحنان وشمله بمزيد من الاهتمام".

إن مرحلة المراهقة تمتاز بأنها فترة نمو حيوي متصاعد لجميع الطاقات الجسدية والنفسية والانفعالية والاجتماعية وهذه العوامل كلها أو بعضها قد تجعل المراهق يشعر باضطراب نفسي مرة أو كآبة ويأس مرة أو تمرد وعصيان على السلطة في البيت وفي المدرسة مرة أو استهتار بالقيم الأخلاقية مرة، وقد يرسم لنفسه آمالاً عريضة لا تتناسب مع واقعه أحياناً فتجعله يشعر بالإحباط لعدم تحقيقها، مع أنها لا تتناسب مع واقعه أصلاً لكن هذا الأمر ليس على إطلاقه فالشباب إذا هذبت أخلاقه واعتدل سلوكه منذ الصغر وحتى سن الصبا خفت كثيراً سلبيات هذه الفترة العمرية في حياته.

## مشاكل مرحلة المراهقة بشكل عام :

- إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة.
- كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة ومتصلة.
- فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية.

### أنواع المراهقة:

- ١- المراهقة المتكيفة : تتميز بالاتزان والهدوء النفسي والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين في الأسرة والمدرسة والمجتمع ، ويكون المراهق موفق في الدراسة ويعرف التغييرات التي تحدث له ومتقبل لنفسه. وتلعب التربية والأسرة والمعاملة المنزلية دوراً في الاتزان والاستقلال وتحمل المسؤولية.
- ٢- المراهقة الأنسحابية : يميل المراهق إلى العزلة والانطواء والتهجم على الآخرين، ويفتقر إلى المشاركة بالفعاليات المدرسية والنشاطات الرياضية، يحقق أهدافه وطموحاته بأحلام اليقظة .

٣- المراهقة العدوانية : يكون سلوك المراهق عدواني ويلجأ إلى التمرد والعصيان على الأسرة والمدرسة، يظهر نفسه بأنه مظلوم ويخترع الكثير من القصص. وتلعب التربية الضاغطة والمتشددة في هذا النوع .

٤- المراهقة المنحرفة : التدخين والإدمان والسرقة والانحلال الخلقي من صفات هذه المراهقة، وخاصة مع عدم وجود الإرشاد والمتابعة الأسرية أو القسوة الشديدة في التعامل مع المراهق.

### أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق:

١- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات البيولوجية، الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبباً، ونفسياً يبدأ بالتححرر من سلطة الوالدين ليحس بالاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين؛ لأنهما مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه، وهذا

التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم فهم الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها.

٢- الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرد وتمييزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتبقية لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقاً لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

٣- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

٤- السلوك المزعج: والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

٥- العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبية وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث.

## توجيهات تربوية وإرشادية للتعامل مع المراهقين :

إن إشباع حاجات المراهقين بالطرق التربوية السليمة أمر ضروري إذ أن عدم إشباعها يجر إلى ازدياد متاعبهم ومشكلاتهم، وتكون مواجهة هذه الحاجات بالتوجيه والإرشاد وتقديم الخدمات المناسبة في البيت والمدرسة سواء كانت خدمات إرشادية وقائية تهيئ الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي لهم ، مبنية على العلاقات الاجتماعية الإيجابية، أو خدمات إنمائية تتمي قدرات المراهقين وطاقاتهم وتحقق أقصى درجات التوافق. أو كانت خدمات علاجية تتعامل مع المشكلات الانفعالية والتربوية ومشكلات التوافق التي تواجه بعض المراهقين بتقديم الحلول العلاجية المناسبة وفق الأسس العلمية للتوجيه والإرشاد .

إن تفهم حاجات المراهقين ومطالب نموهم يسهل التعامل معهم ويخفف من متاعبهم ويحل مشكلاتهم ولذا فإن من الواجب توفير الرعاية لهم في جميع المجالات الصحية والبدنية والحركية والعقلية والاجتماعية والنفسيولوجية والانفعالية بشكل علمي مدروس .

فمن حق المراهقين على التربويين وعلى الأسرة أن يقدموا لهم كل ما من شأنه مساعدتهم على تجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام وبأقل قدر ممكن من آثار المشكلات والتناقضات التي يمرون بها وذلك وفق ما يلي :-

١- الأخذ بمبادئ التربية الإسلامية باعتبارها الأداة الرئيسة في تنمية الإنسان وإصلاح سلوكه وتكثيف الإرشاد الديني كمنهج وفق الأسس العلمية للتوجيه والإرشاد في جميع المجالات، مع الابتعاد عن الوعظ العابر، وتوظيف تأملات المراهقين الروحية في توجيه سلوكهم الوجهة السليمة. مع تزويدهم بالمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ، وتوضيح خطورة العلاقات غير الشرعية والتسامي بالدافع، وتحويل الطاقة الجنسية إلى مسالك أخرى كالصوم والرياضة البدنية وممارسة الهوايات وشغل وقت الفراغ بالمفيد .

- ٢- غرس الثقة بأنفسهم، وذلك بتبصيرهم بذواتهم وتعويدهم حسن المناقشة والإنصات، مع احترام ذواتهم وتقبل حديثهم وتعويدهم تقبل النقد بموضوعية .
- ٣- الجمع والمواءمة بين الضبط والمرونة في قيادتهم، وتمكينهم من التغلب على مخاوفهم وخجلهم .
- ٤- الكشف عن قدراتهم وهواياتهم وميولهم وتوجيهها مهنيًا تبعاً للفروق الفردية، وغرس الاتجاهات الإيجابية والمفاهيم المجردة كالعدالة والفضيلة وتوظيف الأنشطة المختلفة لذلك وتوظيف ثقة المراهقين في بعض الأشخاص من الأقارب والمرشدين والمعلمين والمشرفين لتعزيز تلك الاتجاهات والمفاهيم .
- ٥- إيجاد موازنة منطقية بين رغبات المراهقين الشخصية وبين واجباتهم الاجتماعية وتعزيز التعاون بدلاً من النزعة الفردية، تأكيداً للتكيف الاجتماعي وتبصيراً بالحقوق والواجبات .
- ٦- توفير القدوة الصالحة وتوفير الجو الآمن للمراهقين من قبل الوالدين ومنسوبي المدرسة والمؤسسات ذات العلاقة، وذلك بالتقبل (إشعارهم بأنهم محبوبون) والاحترام (تقديرهم وعدم التدخل في خصوصياتهم وأسرارهم) وإعطائهم الحق في التعبير عن الرأي في قضايا أسرية أو مدرسية، وفهم طبيعة المرحلة ومظاهر نموها وما يصاحب ذلك من ميل إلى التمرد على السلطة الوالدية والمدرسية .
- ٧- توجيه المنافسة التي تقوم بين المراهقين توجيهاً سليماً حتى لا تتحول إلى صراع وتوتر وخلق العداوات .
- ٨- تقديم المعلومات الدقيقة الكاملة عن حقيقة التغيرات الجسمية وما قد يصاحبها من آثار نفسية، وغرس اتجاهات إيجابية نحو هذه التغيرات ليقبلها المراهقون على أنها مظاهر طبيعية للنمو. وذلك تلافياً للاتجاهات السلبية التي تؤكد الرغبة في الانطواء ونقص الثقة بالنفس وعدم الاستقرار .
- ٩- احترام المراهقين ومناقشتهم وتقدير حساسيتهم النفسية ، وذلك بالابتعاد عن التجريح والانتقاد وإظهار العيوب بل توظيف التشجيع المناسب والتقرب



إليهم وحوارهم ورفع معنوياتهم وإشعارهم بمكانتهم في الحياة الاجتماعية لأن في ذلك إشباعاً لحاجة نفسية هي من أهم ما تتوق إليه أنفس المراهقين. و ذلك بإعطاء الفرص لكل مراهق أن يمارس جهداً ذاتياً يشعره بقيمته النفسية في نظر الآخرين في جو ملائم يتيح فرصة للاستقلالية والتعبير عن الذات، والتخلص من تبعات الصراع النفسي للمراهقين .

١٠- تدريبهم وتوعيدهم على استخدام التفكير المنطقي المنظم في حل مشكلاتهم .

١١- تخليصهم من آثار القلق المنصبة على الجانب الدراسي والمهني بالتوجيه والإرشاد المناسب .

١٢- إعطاؤهم فرصة مناسبة للاختلاء بأنفسهم بقدر مناسب لينظروا إلى أعماقهم ويفكروا في حياتهم وخاصة في المنازل والأندية، وإعطاؤهم فرصة في الاحتكاك بمن هم في مثل أعمارهم حيث أن التقاء الأقران يثري خبرات المراهقين .

١٣- التعامل مع النوبات الانفعالية الحادة التي تعتر بهم كال بكاء والضحك والصراخ سواء في المدرسة أو المنزل بالصبر والفهم، والمداواة بالتعاطف معهم للتخفيف من حدة التوتر والقلق .

١٤- إعدادهم لمواجهة الحقائق، والواقع ليألفوه وليعيشوه كما هو بغرس الثقة والتهيئة اللازمة، مع عدم التهاون في التنبيه عن الأخطاء المتوقعة منهم ولكن بأسلوب تربوي حذر يراعي حساسيتهم .

١٥- غرس المواطنة والقيم الصالحة في نفوسهم ليشاركوا في التنمية بإيجابية .

١٦- تعميق العلاقة بين البيت والمدرسة والتفاهم التام والمستمر حول طبيعة التعامل التكاملية مع المراهقين، انطلاقاً من فهم المتغيرات التي تملئها طبيعة المرحلة .

١٧- معاملة المراهقين معاملة الراشدين في المراهقة المتأخرة، لحاجتهم الماسة لذلك.

١٨- عدم وضع المراهقين في مواقف متعارضة كأن يسمح لهم الوالدان بحرية الحركة ثم يحاسبونهم على الخروج من المنزل.

١٩- الابتعاد عن وصف المراهقين بأوصاف معينة، خاصة أمام الآخرين، والابتعاد كذلك بالحديث عن صفاتهم وسماتهم عندما كانوا صغاراً لأن ذلك يؤذيهم أشد الأذى.

٢٠- ينبغي على الآباء استضافة أصدقاء المراهق والتعرف عليهم عن قرب، وإبداء الاحترام الشديد لهم و مدح الأصدقاء ذوي الصفات الحسنة مع مراعاة عدم ذم الآخرين وكذلك تشجيعه على تكوين أصدقاء جيدين، وعدم إشعاره بمراقبتك أو تفرض عليه أحداً لا يريده.

٢١- اصطحابه في تجمعات الرجال وجلساتهم الخاصة بحل مشاكل الناس، ليعيش أجواء الرجولة ومسؤولياتها؛ فتسمو نفسه، وتطمح إلى تحمل المسؤوليات التي تجعله جديراً بالانتماء إلى ذلك العالم.

٢٢- ينبغي على الآباء عدم إجبار المراهق على اتخاذ قرار بخصوص اختيار تخصص أو مهنة معينة بعد تخرجه من المرحلة الثانوية بل لابد من توجيهه إلى اختيار التخصص أو المهنة بما يتناسب مع ميوله وقدراته.

## قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- تشز، ريك كير، برينكمان، ريك.(٢٠٠٦). الحياة تخطيط،، ترجمة: للعربية مكتبة جرير، الطبعة الرابعة.
- ٣- تفسير ابن كثير
- ٤- حامد زهران.(١٩٩٥). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة).
- ٥- خصائص النمو في مرحلة المراهقة وتطبيقاتها التربوية والإرشاد. (ب.ت). وحدة ومركز تطوير خدمات التوجيه والإرشاد بمحافظة النماص بالمملكة العربية السعودية.
- ٦- خصائص نمو التلاميذ في المرحلة الابتدائية، قسم التوجيه والإرشاد بإدارة التربية والتعليم بمحافظة النماص - السعودية.
- ٧- الزعبلاوي، محمد السيد.(١٤١٤هـ). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- ٨- الزهراني، عبد الرحمن محمد.(١٤٢٨). إرشاد المراهقين من منظور إسلامي. وزارة التربية والتعليم، السعودية.
- ٩- صحيح البخاري، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري موسوعة الحديث الشريف مكتبة إحياء التراث، عمان الأردن.
- ١٠- صحيح مسلم للأمام أبي الحسين مسلمين الحجاج القشيري النسيابوري، موسوعة الحديث الشريف، مكتبة إحياء التراث عمان، الأردن.
- ١١- العتيبي، بجاد محمد هجام، محمد أحمد.(ب.ت). خصائص نمو التلاميذ في الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها التربوية والإرشادية. وزارة المعارف، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد.
- ١٢- القاموس المحيط.

- ١٣- كوفي، ستيفن.(٢٠٠٥). العادات السبع للمراهقين الأكثر فعالية، ترجمة: للعربية مكتبة جرير، الطبعة الثانية.
- ١٤- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور، ٦٣٠- ٧١١هـ، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار أحياء التراث، بيروت- لبنان.
- ١٥- مبيظ، مأمون.(١٤١٢هـ). أولادنا من الطفولة إلى الشباب. الطبعة الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي.
- ١٦- مجلة المعلم- منتديات السبورة، ٢٠/١٢/١٤٢٧هـ.
- ١٧- مهينم، كلير.(١٤٢٦هـ). المراهقون وصحتهم النفسية، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الثقافة.
- ١٨- الهاشمي، عبد الحميد محمد.(١٤٠٦هـ). التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق.

والله ولي التوفيق، ، ،